أنفقوا لكي تتقدموا

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

انفقوا لكی تتقدموا

كاتب:

محمد حسينی شيرازی

نشرت فی الطباعة:

مطبعه نجف الاشرف

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

انفقوا لکی تتقدموا

اشارة

اسم الکتاب: أنفقوا لکی تتقدموا

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: مطبعه نجف الاشرف- حی عدن

مکان الطبع: عراق- کربلاء

تاریخ الطبع: ۱۴۲۷ ق

کلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

تمتاز العبادات فی الإسلام بشمولیتها لکافة جوانب حیاة الفرد المسلم، فمنها: الروحیة والتربویة والاجتماعیة والسیاسیة والاقتصادیة والأخلاقیة، وغیرها. ولکل عبادة من هذه العبادات دور مهم فی الحیاة، وإذا ما تعمقنا فی نظرنا لهذه العبادات فسوف نتعرف علی بعض الحِکَم والأسرار الإلهیة المودعة فیها والتی یعبر عنها التشریع الإسلامی بهذا الخصوص واستطاع العلم الحدیث أن یکشف عن بعضها.

فالصلاة بصورة عامة تلبی الجانب الروحی والتربوی لدی الفرد المسلم، بینما الحج حیث یجتمع المسلمون من شتی بقاع العالم فی الدیار المقدسة یعبر عن الجانب الاجتماعی والسیاسی لدی المجتمعات الإسلامیة، وأما الزکاة فهی تعبر عن الجانب الاقتصادی لدی الفرد والمجتمع الإیمانی، وهکذا بالنسبة إلی السلام واحترام الکبیر والعطف علی الصغیر ومساعدة المحتاج کلها أمور تعبر عن الجانب الأخلاقی الذی یتحلی به المسلمون کافة.

وعلی هذا فإن بعض العبادات لا یراد بها الجانب التربوی فحسب، بل تحقیق المصلحة الاجتماعیة التی تتکفل بها مثل هذه العبادة مثل: الزکاة والخمس والصدقة وغیرها. ومن هذا نکتشف أن الإسلام لا یفصل بین الحیاة والدین، بل یدعم الحیاة ویجعل من الفرد العابد یشعر بقیمة الحیاة وبقیمة ما یقوم به من عبادات، علی عکس الدیانات والمذاهب الأخری التی فصلت الدین عن الحیاة وحصرته فی أطر ضیقة وممارسات لا تعدو کونها طقوساً فارغة المحتوی، کما هو الحال لدی المترهبین والمتصوفین ومن أشبه.

إن الإسلام یرفض فصل الدین عن الحیاة، ولا یؤمن بالمبدأ القائل: (ما لقیصر لقیصر وما لله لله)()، بل ورد عن رسول الله صلی الله علیه و اله قوله?: من أصبح لا یهتم بأمور المسلمین فلیس منهم، ومن سمع رجلاً ینادی: یا للمسلمین، فلم یجبه فلیس بمسلم()، ?کما أفصح سید الشهداء علیه السلام عن جانب من هدف قیامه المبارک بقوله?: أن رسول الله صلی الله علیه و اله قد قال فی حیاته: من رأی سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناکثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، یعمل فی عباد الله بالإثم والعدوان، ثم لم یغیر بقول ولا فعل، کان حقیقاً علی الله أن یدخله مدخله().?

نعم، إن العبادة فی الإسلام وإن کانت تمثل علاقة بین الإنسان وربه ولکنها صیغت فی الشریعة الإسلامیة بنحو لتکون أداة لعلاقة الإنسان بأخیه الإنسان، ولا تؤدی هذه العبادة أیاً کانت دورها ما لم تکن قوة فاعلة فی توجیه ما یواکبها من علاقات اجتماعیة توجیهاً

صالحاً. فالزكاة الخمس والزكاة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتهذيب نفس وروح الفرد المسلم المطيع لربه، فهى تعلمه وتشجعه على البذل والإنفاق فى سبيل الله لتنفى البخل والشح عنه، وتسهم بشكل فاعل فى عملية تقدم وتطور المجتمع المسلم من خلال تسليمها إلى ولى الأمر الشرعى ليصرفها فى مصارفها كبناء المؤسسات الدينية والخدمية والصحية، ونشر أحكام الدين وإرشاد الضالين وغير ذلك مما يرى الباذل بأم عينه ما للزكاة من أثر على نفسه ومجتمعه.

إن الله تعالى ليس بحاجة إلى أموالنا بقدر ما نحن بحاجة بذل هذه الأموال فى سبيل الله، فنحن الفقراء إلى الله، ومن يبخل فإنما يبخل على نفسه، وللبخل آثار سيئة على الإنسان نفسه منها: جلب الذم فالبخيل مذموم دوماً، والبخل يزرى بصاحبه وهو مدعاة للذل فالبخيل ذليل أبداً وإن كان بين أعزته، كما يكسبه العار ويدخله النار لا محالة، وللبخيل فى الآخرة معذب معلوم، وفى البخل أيضاً اللؤم والمسبة ولا سبة كالبخل. ومن آثار البخل الأخرى أنه يوجب البغضاء ويمنع الشكر، ويكسب المقت ويشين المحاسن ويشيع العيوب؛ فإن البخيل يمقته الغريب وينفر منه القريب، والبخل مما يفسد الأخوة، فمنعك خيرك يدعو إلى صحبة غيرك، مما يجعلك غريباً بين أهلك وإخوانك، ولا غربة كالبخل.

إن من أبخل الناس من بخل بإخراج ما افترضه الله سبحانه فى أمواله من حق معلوم للسائل والمحروم، ومنع الأموال من مستحقها، ومن بخل على

نفسه بماله فقد خلّفه لوراثه فى النهاية فيكون المهنأ لغيره والوزر عليه حيث ينوء بحمله.

إن الشرع الحنيف قد جعل لكل شيء زكاة:

فزكاة العلم نشره، وزكاة الجاه بذله، وزكاة الحلم الاحتمال، وزكاة المال الإفضال، وزكاة القدرة الإنصاف، وزكاة الجمال العفاف، وزكاة الظفر الإحسان، وزكاة البدن الجهاد والصيام، وزكاة اليسار بر الجيران وصلة الأرحام، وزكاة الصحة السعى فى طاعة الله، وزكاة الشجاعة الجهاد فى سبيل الله، وزكاة السلطان إغاثة الملهوف، وزكاة النعم اصطناع المعروف،

وزكاة العلم بذله لمستحقه وإجهاد النفس فى العمل به، كما فى الرواية عن

أمير المؤمنين عليه السلام ().

وفى هذا الكتاب (أنفقوا لكى تتقدموا) جعل سماحة المرجع الدينى الراحل الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى رحمة الله عليه من عنوانه معادلة متكافئة، فالإنفاق يساوى التقدم، ويجد فيه المطالع نتائج وآثار الإنفاق على الفرد والمجتمع من خلال الوقائع التى عايشها الإمام رحمة الله عليه بنفسه، وكذلك فإنه أسلوب جديد فى الدعوة والحث على الإنفاق ونبذ البخل.

وقد ارتأت مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر إعادة طبع ونشر هذا الكتاب القيم لما فيه من الفائدة المرجوة والحاجة الماسة إلى الإنفاق خصوصاً ونحن نعيش فى مرحلة بناء العراق الجديد، والذى يعانى من نقص حاد فى المؤسسات الدينية والتربوية والخدمية والصحية، هذا بالإضافة إلى ما خلفه النظام البائد من تركة ثقيلة تركت بصماتها على حياة الفرد والمجتمع العراقى.

والمؤسسة إذ تضع هذا الكتاب بين يدى الخيرين والموسرين تأمل منهم أن يقوموا بما يملى عليهم الواجب الدينى والأخلاقى فى التخفيف من وطأة معاناة الفرد العراقى، سائلة المولى القدير أن يأخذ بيد الجميع لما فيه الخير والصلاح وتقدم هذا البلد إلى الأمام ليأخذ سلف عزه ومجده بين الدول، وأن يمن على الإمام الراحل رحمة الله عليه بالمغفرة والرضوان وعلو الدرجات إنه سميع الدعاء.

والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

كربلاء المقدسة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

لا يتقدم المسلمون إلى الأمام، ولا يتخلصون من شرور الكفار إلا إذا تقدم الإسلام وجُعل نظام الحكم فى البلاد. ولا يتقدم الإسلام إلاـ إذا كانت هناك مؤسسات ومشاريع ووعى جماهيرى لدى المسلمين بما يتطلبه العصر الحاضر، وإلاـ فالأعزل عن المشاريع والمؤسسات لا يتمكن أن يقاوم من له المؤسسات والمشاريع. فإن الغرب القابض على زمام المسلمين اليوم مزود بأكبر قدر من المال والرجال، والتفكير والتخطيط، والمؤسسات والمشاريع، وسائر مقومات الحياة فى أدق معانى المقومات.

والمؤسسات والمشاريع والوعى لا تحصل إلا بالمال والرجال، والرجال تجمعهم المؤسسات التصاعدية، فاللازم التأسيس فى أسرع وقت وبكمال الدقة والحزم، والمال يأتى به الجهد المتواصل عن خبرة وجرأة ومعرفة الحاجة وقدرة الإقناع، بما يتطلبانه من علم النفس وعلم الاجتماع وغيرهما، وإلا فلا أحد يقول: هاكم المال خذوه واصرفوه كيف شئتم وفيم شئتم.

وهذا الكتاب موضوع لإراءة ما أرى، وللتشجيع على القيام بمستلزمات ما نرى، علّ المسلمين يتمكنون من جمع المال وتنظيمه ليكون إحدى اللبنتين فى نهضة إسلامية شاملة.

(أنفقوا كى تتقدموا) اسم الكتاب وهو حقيقة مائة فى المائة، ف (لولا سيف على عليه السلام ومال خديجة عليها السلام لما تقدم الإسلام)()، ولولا بذل الأغنياء وتنظيم المال لصرفه فى المصالح العليا، لم يتقدم لا الإسلام ولا الأغنياء من المسلمين...

إن فى الغرب اليوم أغنياء قد تعد ثروة أحدهم بالمليارات، فهل فى بلاد الإسلام اليوم من تبلغ ثروته عُشر تلك الثروة؟. كلا! ولماذا؟. لأن الإسلام إذا تأخر فالمسلمون كلهم متأخرون، ثريّهم متأخر عن ثرىّ الغرب، وحاكمهم متأخر عن حاكم الغرب، وعالمهم متأخر عن عالم الغرب، وهلم جراً.

فإذا بذل أغنياؤنا المال، لم يكونوا بذلك إلا مساهمين فى تصعيد مستواهم قبل كل شىء، وصدق الله سبحانه حيث يقول?: وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ()؛ ?فإن نتائج البخل تظهر أول ما تظهر فى مال البخيل، بله سمعته وآخرته.

ثم إن البلاد الإسلامية تعانى أزمة حادة، فقد كان فى الماضى القريب يستعمرهم الغرب فقط، واليوم يستعمرهم الشرق والغرب على حد سواء، وكان فى السابق يضغط عليهم أقوى الأمم، واليوم يضغط عليهم حتى أذل الأمم: اليهود.

وهذه الأزمة الحادة أوجبت سقوط الأغنياء واحداً بعد واحد، ومجموعة تلو أخرى، فكل بلد تقلص فيه الإسلام تساقط فيه الأغنياء تساقط الورق فى الخريف، أ فليس من الأفضل أن يساهم الأغنياء فى بناء الإسلام لكى يحفظوا أنفسهم من السقوط..

وفى المثل الشعبى:

(قبل الوقوع لابد من علاج الواقعة)

و(قبل البلاء لابد من الشروع فى الدعاء) ().

إن الأمر ليس أمر مقدار من الخُمس يعطى رغبة أو رهبة، ولا أمر مقدار من التبرع يدفع منّة أو كراهية، ولا أمر إطعام فى ليالى رمضان لأجل الثواب أو الشهرة، ولاـ أمر مساهمة فى إعادة فقير منقطع إلى بلده، أو إرسال مريض إلى المستشفى، أو مشاركة فى زواج أعزب، أو ما أشبه ذلك. إن الأمر أكبر من ذلك وأكبر، إنه مصير أمة وثروة بلاد، ووقاية حتى الأثرياء أنفسهم من غضبة الناس.

إن الإسلام إذا تأخر نُهبت الثروات، كما نهبت الروس ثروات بلاد بادكوبه وتركستان()، وقُتل أول من قُتل من الأثرياء، بعد أن جردوا من ثرواتهم، فهل علاج ذلك أن يعطى الثرى شيئاً من ماله بكل كراهية بعنوان الخمس؟. أو أن يساهم فى ضيافة، أو إرسال فقير إلى المستشفى؟.

وكمثال: جاءنى غنى يقال إنه يملك الملايين، وقال: إننى أريد الحج ولا أتمكن الآن من تصفية أموالى، وليس لى إلا أن أصفى ألف دينار أريد الذهاب به إلى الحج وخُمسه مائتان، وإنى أطلب من سيد مائة دينار وأريد أن تقبله من سهم السادة، وأنا أريد أن

أحسبه عليه وأدفع بنفسی عشرة دنانير إلی خطيب وهاک تسعون ديناراً. فهل بمثل هذا يمكن أن يقی الثری ملايينه؟. دعنا عن الآخرة والعمل الدينی أو أی شیء آخر.

وذات يوم أرسلتُ إلی ثری أن يبنی مشروعاً فی كربلاء، أی مشروع أحبّ من مدرسة أو مكتبة أو دار أيتام أو حسينية أو مسجد أو ...فقال الثری لصديقه الرسول: بلّغ سلامی إلی السيد وقل له: الآن ظروفنا حرجة، وأنا لا أقدر علی تنفيذ المشروع.

وكم كان يكلفه المشروع؟. خمسة آلاف أو عشرة آلاف فی أبعد تقدير، ولم تمض مدة ستة أشهر إلا ومات الثری، وأخذت الحكومة من إرثه ضريبة تصاعدية بمبلغ (مليون وثمانمائة ألف دينار).

وذات يوم تبرع جمع من التجار لأجل شراء دار لأحد العلماء، واشتروا الدار بأقل من ألف دينار، وساهم فی المشروع ثری تقدر ثروته بأكثر من مليون دينار ولكن مساهمته لم تتجاوز عشرين ديناراً. وذات يوم كنت مدعواً فی دار الثری، فأظهر أحد الحاضرين أن نفس ذلک العالم بحاجة ملحّة فله عائلة و ... فاهتاج ذلک الثری الذی ساهم بعشرين دينار (من الخمس) قائلًا: هذا لا يكون، أ فهل نتمكن نحن أن نبذل كل يوم؟!.

وأردف بكلمات أقسی، قال الثری هذا وهو علی مائدة كلفته ما لا يقل عن خمسين ديناراً، وكادت اللقمة أن تسقط من يدی تألماً من سوء تقدير الأغنياء للقضايا رغم أن ذلک العالم لم يكن يمت إلیَّ بقرابة أو صداقة ورأيت أن الأفضل تجنب الزاوية الحادة. ثم رأيت ذلک الثری قد كسحته اشتراكية عبد السلام عارف()، وهو يتلوی كما يتلوی الملدوغ، وسلّط عليه من أقربائه من لم يرحمه، ففكرت أنه وأمثاله لو كانوا يعملون بصورة جادة لئلا يروا هذا اليوم لما رأوه.

إننی لا أعادی الأثرياء ولا أحقد عليهم، بل أدعو ليل نهار أن يكثّر الله فی المسلمين من الأثرياء، فإنهم مفخرة لنا، وحتی لا يكون أثرياء الكفار أكثر من أثريائنا، فإنی أحب أن ينطبق (الإسلام يعلو ولا يعلی عليه)() حتی فی أثرياء الجانبين، وإنما ذكرت ما ذكرت تذكيراً بالحقيقة، وإعلاماً بأن أثرياءنا إذا أحبوا الحفاظ علی أنفسهم يجب عليم أن يبذلوا بسخاء، وإلا تقع الواقعة التی ليس لوقعتها كاذبة.

ولا بأس أن أذكر ثرياً آخر، كان قد قرر لمصارفه الشخصية فی كل شهر (خمسة آلاف دينار) بمعدل كل سنة ستين ألف دينار، وذهب جمع من التجار إليه يطلبون منه المساهمة فی مشروع فأعطی بعد جهد مائة

دينار فقط!.

إن علم النفس والاجتماع يقرران أن هناک نقمة متزايدة ضد طائفتين: الحكام والأثرياء، وهذه النقمة لابد أن تتنفس بعنف، ولكن يمكن امتصاص هذه النقمة.

أما كيفية امتصاص النقمة ضد الحكام، فبإعطاء الحريات التی منها عدم الضغط فی القانون ولا فی تطبيقه وبالإشراک فی الحكم، فإذا الناس اشتغلوا بحرياتهم لم ينكروا ما فی الحكام، وإذا شاركوا فی الحكم بأی لون من المشاركة اعتبروا الحكم كيان أنفسهم، فلا يفكرون فی تقويضه.

وأما كيفية امتصاص النقمة ضد الأغنياء، فبالبذل السخی للفقراء والمشاريع، وبعدم الاستفزاز فی الإنفاق، سواء كان الاستفزاز من نوع الإسراف، أو من نوع التظاهر، أومن نوع الكبرياء، أو من نوع الفساد.

إن حكام بلاد الإسلام بحاجة اليوم إلی الأخذ بالنصيحة الأولی، وأثرياء المسلمين اليوم بحاجة إلی الأخذ بالنصيحة الثانية، فهل من أذُن واعية؟.

أو يتماهلون حتی يأتی يوم فيه يركضون، فيقال لهم?: لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَی مَا أُتْرِفْتُمْ().?

إنه ليس من شک أن هناک أثرياء من أهل الخير يبذلون بسخاء فی سبيل الله، ولكن هناک فرقاً كبيراً بين أن يكون الأقلون أو الأكثرون هم الذين يبذلون، والكلام هنا فی الأكثرية التی لا تبذل، لا فی الأقلية التی تبذل، والأقلية غالباً لا تغير ظواهر المجتمع.

إن المسلمین الیوم بحاجة ماسة إلی مشروعات واسعة النطاق، فی جمیع الحقول التأسیسیة، والتبلیغیة، والتثقیفیة، وما أشبه، سواء فی داخل بلاد الإسلام أو خارجها، من مدارس، ومصحات، وجرائد، ومجلات، وإذاعات أهلیة، وکلیات، ومکتبات، وجمعیات لمختلف شؤون المبلغین، وغیر ذلک، وکلها تتوقف علی المال، حتی تتکون وحتی تسیر فی الحیاة إلی الأمام، لعلها تکون نواة لنهضة إسلامیة شاملة.

والذی أری أنه یلزم أن تتکون (أولًا) لجنة، تهتم بأمرین: جمع المال من جانب، وبذر نواة الحرکة من جانب آخر، ثم تنحو اللجنة فی مختلف الأبعاد حتی یأذن الله لها بالتوفیق. إن کل بلد إسلامی یحتاج إلی مرکز للعلم والعمل والإشعاع، یتناسب ذلک المرکز مع حجم المدینة، وهکذا یحتاج إلی مبلغ أو مبلغین أکفاء بتلک النسبة، وکذلک کل عاصمة تحتاج إلی مرکز للإذاعة والتلفزیون وجریدة ومجلة أو أکثر بنفس النسبة أیضاً. ثم البلاد غیر الإسلامیة بحاجة إلی مثل ذلک، فهل یمکن ذلک کله بلا مال؟.

إن بعض رجال الدین یقولون: إنه ذنب الأثریاء، وإن بعض الأثریاء یقولون: إنه ذنب رجال الدین. فلنفترض هذا ولنفترض ذاک، فهل إلقاء الذنب علی کاهل الآخرین یکفی فی العلاج؟.

إننا بحاجة ملحة إلی العلاج السریع والحازم، وإلا فیأتی یوم والعیاذ بالله لا یملک عالمنا قدرة ولا ثرینا ثروة، وقد نبوأ بالفشل فی الدنیا والمقت فی الآخرة.

وهناک آخرون یقولون: إن واقعیة الدین تحفظ علی کل حال، فلنقل لهؤلاء: فلماذا اضطهد الأئمة الطاهرون علیهم السلام؟. ولماذا انقلبت بلاد إسلامیة إلی بلاد ملحدة؟. ولماذا انتشرت فی بلادنا الخمور والفجور والقمار والسفور؟.

إن الدنیا دنیا الأسباب فمن أخذ بها وصل إلی النتائج مؤمناً کان أو کافراً، أما الآخرة فهی خاصة بالمؤمنین، ولذا نری نبی الإسلام صلی الله علیه و اله أخذ بالأسباب بکل جدّ واهتمام، وهو القائل?: وما قام ولا استقام دینی إلا بسیف علی علیه السلام ومال خدیجة علیها السلام()، ? وقبل ذلک قال القرآن الکریم?: وَابْتَغِ فِیمَا آتَاکَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِیبَکَ مِنَ الدُّنْیا().?

والله سبحانه المسئول أن یوفقنا جمیعاً إلی خدمة الدین، وإعزاز المؤمنین، والسهر الدائم لإرجاع الإسلام إلی الحیاة، وما ذلک علی الله بعزیز.

کربلاء المقدسة

محمد

۱ (الحاجة إلی الأثریاء)

إنا بحاجة إلی أثریاء، والثروة نعم الشیء لعمارة الدنیا والآخرة، وفی الحدیث?: نعم العون علی الدین الغنی(). ?وکلما زادت ثروة الإنسان زادت إمکانات تقدمه فی الدنیا والآخرة، وحیث إن الإسلام والعقل أقرّا بالملکیة الفردیة فنحن من أنصار الملکیة الفردیة إلی أبعد الحدود ضمن الشروط الشرعیة.

نعم الرأسمالیة المعاصرة تعربد، وهذا ما لا یقره الإسلام.

إن المأخذ علی الملکیة الفردیة یتلخص فی أمرین:

الأول: إن هناک من یعیش فی فقر مدقع، بینما یعیش آخرون فی ترف وبذخ وسرف.

والثانی: إن الأثریاء یفعلون المحرمات من احتکار، وربا، وغش، وخداع، وانهماک فی الشهوات المحظورة، لکن الإسلام ینظّف الملکیة عن هذین الأمرین، فلا فقر ولا فقیر فی الإسلام، بل إن کل فرد یحق له أن یعیش عیشة سعادة وکرامة، فإن تمکن هو من تحصیل ذلک، وإلا فالدولة مکلفة بأن تهیئ له ذلک. کما لا یحق للغنی أن یرتکب المحرمات، فهل یعد ذلک مأخذاً علی الثروة الفردیة والأثریاء؟. إن العضو المریض یجب أن یعالج لا ـ أن العضو الصحیح یجب أن یمرض لیتساوی مع العضو المریض، والأول

منطق الإسلام، والثانى منطق الاشتراكية بمختلف شعبها.

وهناك أمر آخر نـدب إليه الإسـلام، وهو أن لا يتعلق الإنسان بالـدنيا والمال ف? أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ() ?و?الـدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار()، ?بل يأخذ المال بإذن الله ويصير يصرفه فى مرضاة الله حتى ينال سعادة الدنيا والآخرة.

وهناك قصة طريفة تنقل عن (الورّام)() صاحب (مجموعة الورّام)() جد السيد ابن طاووس رحمة الله عليه()، يقول: إن إنساناً قرأ كتابه (المجموعـة) فأعجب بزهـده، فقطع مسافات شاسـعة ليرى هـذا العابـد الزاهـد التارك للدنيا، ولما وصل إليه رآه فى قصـر فخم، تلتف حوله حديقة غناء، وأثاثه من أفخم الأثاث، فتعجب تعجباً بالغاً وقال له: هل أنت مؤلف المجموعة؟.

قال الشيخ: نعم.

قال الرجل: فما لى لا أرى شبهاً بين حياتك العملية وبين ما فى كتابك؟.

قال الشيخ: فماذا ترى؟.

قال الرجل: أرى أن مؤلف هـذا الكتاب يجب أن يكون فى سـفح جبل، أو شاطئ نهر، أو منقطع رمل، يأكل الجشب، ويلبس الخشن، ويفترش الأرض، ويلتحف السماء.

قال الشيخ: وهل لك أن تصاحبنى فى أن نعمل معاً كما قلت؟.

قال الرجل: وما أسعدنى بذلك؟.

فخرج الرجل والشيخ يقصدان البرية ليزهدا فيها، وبعد خطوات قال الرجل: دعنى أرجع إلى الدار لأنى نسيت مسبحتى هناك.

قال الشيخ: دع المسبحة.

لكن الرجل أصر وأبدى شديد تعلقه بها، قال الشيخ: إذا كان كذلك فلنرجع.

فرجعا ولما أخذ الرجل المسبحة، قال الشيـخ: إنك لم تقدر على ترك مسبحة، وأنا قدرت أن أترك كل مالى، فهل أنت تريد الزهد أم أنا زاهد؟. ثم بين له: إن المهم أن لا يتعلق قلب الإنسان بالدنيا، وليس المهم أن لا يكون للإنسان شـىء، فالزاهد من تكون له الدنيا وإن كثرت حوله، والجشِع من يكون للدنيا ولو كانت مسبحة.

وبمناسبة ذكر الشيـخ الورّام ينقل: أن إنساناً سـمع أن الشيـخ يعرف الكيمياء، فجاء إلى الشيخ وبقى عنده أياماً فلم يأبه له الشيخ، ولما ضاق الأمر بالرجل قال: شيخنا، إنى سمعت أنك تعرف الكيمياء، فجئتك لأتعلمها منك، فهل لك بأن تتفضل علىَّ بذلك؟.

قال الشيـخ له: أنظر، فإذا بإبريق من الصـفر فى بعض جوانب البيت فتوجه الشيخ إلى الإبريق، وقال: كن ذهباً. فتحول الإبريق إلى ذهب يلمع، قال الشيخ للرجل: هذا هو الكيمياء الذى عندى، وغير هذا لا أعرف وإن شئت ذلك فلا بد لك من المجاهدة حتى تصل إليه.

۲ (الفرار من الخمس)

إن على الذين يمنعون الحقوق الشـرعية أو يريدون الحيلة فى التخلص منها لما يظنون حيلة شرعية!! أن يعلموا أنهم مساهمون فى هدم الحيـاة الإسـلامية، وإذا هـدمت الحيـاة الإسـلامية بصورة عامـة هـدمت حيـاتهم أيضـاً، إذ الإنسان فرد من المجتمع فإذا ارتفع المجتمع ارتفع، وإذا انخفض المجتمع انخفض.

وسيأتى يوم يقول فيه: (يا ويلتنا على ما فرطت فى جنب الله)()، أما فى الدنيا فإنه يعرض نفسه للنار وإن لم يشعر بها، فقد قال سبحانه: ?الَّذِينَ يَـأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَـامى ظُلْمـاً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْـلَوْنَ سَـعِيراً() ?فهو يأكل النار حقيقـة وإن كان حسه محجوباً، كالمشـلول الـذى لاـ يحس بالنـار إذا احترقت أجزاء من جسـمه بها، فكونه لا يشـعر بالنار لا يكشف عن أنه لا يحترق بالنار فعلاً، وقد ورد فى تأويل الآية الكريمة أن المراد باليتامى: آل محمد عليهم الصلاة والسلام().

وهناك قصـة جميلـة لا بأس بذكرها وهى: إن أحد الأثرياء كان يدرس عند أحد العلماء، فكان الثرى يصـر على العالم أن يذهب ولو

مرة واحدة إلى ضيافة الثرى، وكان العالم يأبى أشد الإباء، حتى اضطر العالم تحت ضغط التلميذ أن يقبل الدعوة، ولكن اشترط عليه أن لا يكون الطعام مخلوطاً بالحرام. قال الثرى: إنى لا آكل الحرام أبـداً. وجاء العالم إلى بيت الثرى فى يوم الموعد، وقد هيأ الثرى من كل ما لذّ وطاب وقال للعالم: تفضل.

لكن العالم جعل ينظر إلى الأطعمة بدهشة وما مد إليها يده، فقال الثرى: لماذا لا تأكل؟.

قال له العالم: فانظر، وأشار العالم إلى عين الثرى الحقيقيـة، وإذ بالثرى يرى أن الأوانى كلها ممتلئـة من الـدم والوسـخ والقيـح، وتفوح منهـا رائحـة منتنـة. فتعجب الثرى لـذلك أشـد العجب، قـال له العالم: إن المال لم يخمس واختلط بالحرام فى حقيقته هكـذا وإن رآه الإنسان غير ذلك. فتاب الثرى وصفّى أمواله والتزم بأوامر الله تعالى.

۳ (والجميع تحت التراب)

قـال الله تعـالى?: أَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ()، ?إننـا خلفـاء وسـنموت وسـيأتى بعـدنا خلفاء آخرون، ولا تمر الأيام والليالى إلا والجميع تحت التراب، فلاـ دور ولاـ قصور، ولاـ مناصب ولا مراتب، ولا عزة ولا كرامـة، بل كلنا همود وركود، جمود وسـكون، تهب على مقابرنا الرياح، وفى الليالى المظلمة تلف مضاجعنا الأشباح، قد كلكل على الجميع البلى، وأكلتهم الجنادل والثرى، ولسان حالنا:

أكل التراب محاسنى فنسيتكم وحجبت عن أهلى وعن أترابى()

فهل ينبغى أن نبخل بمال الله فى سبيل الله لهذه الدنيا الزائلة؟.

أم الأفضل أن نعطى حقوق الله حتى نسعد هناك حيث? كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ().?

وبالمناسبة يقال: إن بهلول شوهد ذات مرة فى المقابر وهو يخاطب الأموات قائلًا: أى كَذَبة، أى كَذَبة. قيل له: وهل تجدد جنونك يا بهلول؟.

قـال: كلا، إنهم كانوا يقولون: لنا قصور، لنا بساتين، لنا مراكب، لنا أموال، لنا أولاد، لنا قوة، لنا سـلطة ... وأراهم وليس عنـدهم شـىء ألم يكونوا كاذبين حيث كانوا يدعون ما لم يكن لهم؟.

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل()

وقد أنشد أحد الشعراء لأحد الخلفاء وقد رآه يتقبل التهانى فى قصر جديد:

عش ما بدا لك سالماً

فى ظل شاهقة القصور

يهدى إليك بما اشتهيت

من الرواح إلى البكور

فإذا النفوس ترقرقت

فى ظل حشرجة الصدور

فهناك تعلم موقناً

ما كنت إلا فى غرور()

۴ (أنا يوم جديد)

فى الحـديث?: إن صبـاح كـل يوم يخاطب الإنسان قائلًا: أنا يوم جديـد وغـداً عليك شـهيد، فقل فىَّ خيراً واعمل فىَّ خيراً؛ فإنك لن ترانى بعد

أبداً().?

إن بعض الناس يقولون: سنصلح أنفسنا غداً، وسنصفي أموالنا في شهر كذا، وسنعطي الخمس في يوم كذا ... إنهم مغرورون فهل ضمنوا على الله أنفسهم؟. وهل إن الشيطان يتركهم يصفون غداً وبعد غد؟. ولماذا التأخير؟. وهل أن أولاده وأوصياءه يفعلون ما لم يفعله هو؟.

وفي الحديث: إن أكثر ما يشتكي منه أهل النار كلمة: (سوف)(). وكم أنا شخصياً رأيت أناساً قالوا: سنفعل، لكن الأجل لم يهملهم وتركوا الحياة متحسرين، ولابد إنهم يقولون الآن?: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ ?فيقال له?: كَلَّا().?

وفي الأمثال القصصية القديمة:

إن إنساناً كان له أصدقاء يرعى جانب الأول منهم أكثر فأكثر، يسهر لأجله، ويتعب في سبيله، ويخاطر لرغباته. ويرعى جانب الثاني منهم أقل من الأول، لكنه أيضاً يهتم بشأنه، ويطلب رضاه، ويعاهد أمره. أما الصديق الثالث فكان مهملاً لديه، لا يهتم به، ولا يسأل عنه إلا قليلاً، وإذا التفت وتعاهده فبتكاسل وتثاقل. فاتفق أن حدثت له مشكلة خطيرة عند حاكم البلد، وكان يخشى من الحاكم عليه، فجاء إلى صديقه الأول يطلب عونه ومساعدته في حل مشكلته، فتجهم في وجهه وقال: إني لا أساعدك بشيء أبداً، غير أني أعطيك ثوباً من أرخص ما يكون، فتأسف الرجل على صداقته له واهتمامه به وما ضيع من وقته في سبيله.

فجاء إلى الصديق الثاني يلتمس منه العون، لكن الصديق الثاني أيضاً قال: إني لست على استعداد لمساعدتك، وكل ما أعمله لك هو أني سأوصلك إلى باب دار الحاكم. فأسف الرجل لما أتلف من وقته في سبيل رضا هذا الصديق.

وحيث لم يجد بُداً وملجأً جاء إلى الصديق الثالث وهو منكس الرأس خجلاً، وقال له: أيها الصديق، إني أخجل أن أطلب العون منك لكن الظروف ألجأتني، فهل لك أن تعينني في مشكلتي؟.

فقال الصديق الثالث: نعم أنا صديقك، وسأرافقك إلى دار الحاكم وأدافع عنك. فحزن الرجل أشد الحزن حيث لم يهتم بشأنه في سالف الأيام. فقيل: إن الصديق الأول هو المال، والصديق الثاني هو الأهل والأصدقاء، والصديق الثالث هو العمل الصالح، وبذل المال في سبيل الله.

فلننظر إلى الأصدقاء: أيهم نراعيهم أكثر؟.

وأيهم ينفعنا في المستقبل أكثر؟.

٥ (المال وديعة)

وما المال والأهلون إلا ودائع

ولابد يوماً أن ترد الودائع()

إن مال الإنسان وديعة عنده ويأتي يوم ترد الوديعة، أليس من الأفضل إذاً أن يتزود الإنسان من هذه الوديعة؟. والتزود منها ليس حلالاً فحسب، بل يؤدي إلى حسن الذكر في الدنيا وجميل الثواب في الآخرة، وسيأتي يوم يندم فيه من لم يتزود ولكن لا ينفعه الندم.

يقال: إن كسرى أنو شروان() لما بنى قصره الضخم جاءه الحكماء والفلاسفة، والرؤساء والوزراء، ومدح القصر كل منهم حسب معرفته. حتى جاءه حكيم فسأله كسرى: هل في القصر عيب؟.

قال الحكيم: نعم أكبر العيوب.

قال كسرى: وما وذاك؟.

قال: لأنك إما أن تدخل فيه ذات مرة فلا تخرج منه أبداً، وإما أن تخرج منه ذات مرة فلا تدخل فيه أبداً، إنه إما أن تموت وتقبر في القصر فلا تخرج منه أبداً، وإما أن تموت وتقبر خارج القصر فلا تدخل فيه أبداً.

وقد مر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على طاق كسرى، فأنشد بعض من كان بحضرته:

جرت الرياح على محل ديارهم

فكأنهم كانوا على ميعاد()

فقال الإمام عليه السلام?: ألا قرأت قوله تعالى?: كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ? وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ? وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ? كَذلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ().?()?

۶ (الوارث والحوادث)

وهل ما تملك لك؟. فإن كنت تزعم أنه لك فقد أخطأت خطأً كبيراً، وإن كنت تعلم أنه ليس لك فهلا تنفق منه حق الله وحق الناس، لئلا تحمل الوزر? يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ عليهم السلام إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ().?

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: لكل إنسان في ماله شريكان: الوارث، والحوادث().?

يُنقل: إن إبراهيم بن أدهم() كان ملكاً، وكان ذات يوم جالساً مع وزرائه في قصره الملكي الفخم، فسمع ضوضاء على باب القصر، ورأى أن فقيراً يريد الدخول والحراس يمنعونه. قال الفقير: أليس هذا خاناً؟.

فلما سمع الملك كلام الفقير اهتاج غضباً لتطاول الفقير عليه وعلى قصره فأمر بإحضاره، ولما أُحضر بين يدي الملك، قال: لماذا كنت تريد الدخول؟.

قال: حتى أستريح ساعة.

قال: فلماذا سميت القصر خاناً؟.

قال: أيها الملك، هل أنت حصلت على القصر بنفسك أم كان قبلك لغيرك؟.

قال إبراهيم: بل كان لجدي ثم لأبي ثم الآن لي.

قال الفقير: وبعدك لمن يكون؟.

قال: لولدي.

قال الفقير: وهل الخان غير هذا؟. أليس الخان هو البيت الذي ينزل فيه إنسان ثم يرحل، ثم ينزل فيه آخر ويرحل؟.

نزلنا هاهنا ثم ارتحلنا

كذا الدنيا نزول وارتحال

فتنبه الملك وعزم على ترك المُلك، ثم تسلل ليلاً من القصر ولبس المسوح وذهب إلى البرية، وصار من الزهاد المعروفين.

۷ (إذا مات ابن آدم)

?إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وولد صالح يدعو له، وكتاب علم ينتفع به().?

فهل قدمنا لأنفسنا ما ينفعنا هناك؟.

إن الإنسان قد يموت فتكتب له الآثام وهو نائم في قبره، كما لو سن سنة سيئة، أو غصب ملكاً وبقي بعده مغصوباً، وإذا لم يعرف ورثته ذلك كان لهم المهنأ وعليه الوزر، وإذا بنى داراً وهيأ لها أثاثاً ولم يخمسه ثم مات ولم يعرف وارثه ذلك، كان ذلك للوارث حلالاً لكن يكتب الوزر على المورّث.

فهل تحب أن تكون أنت كذلك؟.

إذا لا تحب ذلك فبادر إلى إخراج حقوق الله? مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ().?

ثم إنـك إذا صـليت فى مـا ليس بمخمس، أو اغتسـلت أو توضأت، أو حججت بمال ليس بمخمس، فصـلاتك وغسـلك ووضوؤك وحجك باطل

كما هو المشهور بين العلماء فإذا مت حشرت فى عداد تاركى الصلاة والحج، فهل تحب أن تكون كذلك؟.

فـإن أحببت فأنت وشأنك، وإذا لم تحب ففكر فى ذلك اليوم واتق الله سبحانه وخمّس أموالك، فالويل للإنسان إذا عـدّ فى قبره من ظالمى آل محمد صلى الله عليه و اله، وهو يلعن طيلة حياته ظلمة آل محمد أولهم وآخر تابع لهم على ذلك.

ويقـال: مـات أحـد الأخيـار فرُئِىَ فى منـامه مسوداً وجهه، تخرج النار من فمه ودبره، وهو مقيـد بالسـلاسل، ويقرع بمقارع من حديـد. فتقدم إليه الرائى وقال له: لقد كنا نعرفك فى حياتك صائماً مصلياً، صدوقاً أميناً، صاحب خيرات ومبرات؟!.

قـال: نعم، لكن لم يقبـل منى شـىء من ذلـك، فقـد أوقفت مع المجرمين، وقيـل لى: إن كـل أعمالـك باطلـة حيث إن الخمس كـان مخلوطاً بمالك، فأفسدت جميع ما عملت، وقد حشرت مع أعداء آل محمد صلى الله عليه و اله.

۸ (خمس التركة)

لقد ورد: إن من مات سُجن هناك حتى يؤدى عنه ما عليه من الحقوق().

فهل تحب أن تُسجن فى الآخرة حتى يؤدى ما عليك فيفرج عنك، أو لايؤدى عنك فتبقى سجيناً إلى يوم القيامة؟.

ثم إذا لم تحب ذلك فهل تبادر إلى خلاص نفسك، أم تدع الأمر لوارثك؟.

وهل وارثك يخلصك من السجن؟.

وأنت أيهـا الوارث، إذا كـان مُورّثـك لاـ يخمس فـاعلم أن إعطاء خمسه خير لك وله من إقامـة الفاتحـة والإطعام، والقيام بالمراسـيم المستحبة، فحبة من واجب خير من بيدر من المستحب، ودرهم فى الحق خير من قنطار فى الندب، فإذا كنت محباً لمورّثك تقدم أول شىء إلى إخراجه من الحقوق، وخلاص رقبته من النار.

وقد ورد فى كتاب (الدَين) من (المستدرك?): إن النبى صلى الله عليه و اله لم يصلّ على إنسان كان مديوناً درهمين(). ?فكيف بمن هو مديون ألوف الدنانير؟.

ثم أنت أيهـا الوارث الـذى تعلم أن مورّثـك لم يخمس مـاله، يجب أن تعرف أن تصـرفك فى المال الـذى لم يخمس حرام، فالوزر عليـك مرتين: مرة لأنـك تصـرفت فى مـال الميت من غير أن تؤدى حقه، ومرة لأنـك تصـرفت فى الحرام، أى: إنـك إذا لم تخمس مالـك كنت أنت وحـدك المعـاقب، وإذا لم تخمس مـال الميت كنت أنت وكـان هو معـاً معـاقبين، فاتق الله وأسـرع فى خلاص من ورثت منه، وإلا ندمت حيث لا ينفعك الندم.

۹ قدم لنفسك

كان ولد ينصح والده أن يقدّم لآخرته شيئاً، فأوصاه والده ذات مرة أن ينفق له بعد موته ويفعل كذا وكذا، وذات ليلة قال الوالد لولده: خذ المصـباح وتقدم أمامى فى الطريق لئلا ننزلق أو نقع فى حفرة. فحمل الولد المصباح ولكنه جعل يسير خلف الوالد، فقال له الوالد: لماذا تعمل هكذا، فهل رأيت إنساناً يؤخر المصباح، أليس يراد المصباح لأن يبصر الإنسان طريقه؟.

فقال الولـد: لقد تعلمت منك، إنك لم تقدم شـيئاً إلى آخرتك، بل تقول: أنفق بعدى، فتؤخر المصـباح وأنا اقتديت بك. فتنبه الوالد من هذه النصيحة وأخذ ينفق فى حياته.

ألا يكفى هذا مثالاً لأهل الفكر؟.

لكن لقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: ما أكثر العبر وأقل

المعتبر()، ?فهل نعتبر؟.
إن الإنسـان إذا أحب نفسه لم یکتف بإعطـاء الخمس وحقوق الله فقـط، بـل قـدم لنفسه ما یریـده لنفسه، فإن الموت إذا نزل لا یملک الإنسان حتی بمقدار نقیر.
وقـد رأی رجـل ملکاً میتاً فی منامه، فسأل عنه، فقال الملک: إنی أحوج إلی اللقمـة التی ترمونها للکلب من الکلب؛ لأن الکلب إذا لم یجد لقمتکم ذهب إلی مکان آخر وحصل علیها، أما أنا فلا أستطیع أن أنال إلا ما یأتینی من قبلکم. فهل کلام الملک صحیح؟.
إذا علمت بصـحة کلامه فاعمـل أنت لنفسـک، قـال السـعدی(): (أرسـل ورقـة خضـراء إلی قبرک فلا أحـد یقـدم لک فقـدمها أنت لنفسک)().

۱۰ (بین الواجب والمستحب)

فی الحدیث الشریف?: لا یسأل الله عن المندوب إذا عمل الإنسان بالواجب().?
إن بعض النـاس ینفقون فی سبیـل الله، ویزورون الإمـام الرضا علیه السـلام، ویعتمرون، ویزورون النجف وکربلاء والکاظمیـة وسامراء، ویهدون إلی العِالم، ویطعمون الفقیر، ویضـیفون فی لیالی شـهر رمضان، ویبذلون فی سبیل عزاء الإمام الحسـین علیه السلام.. لکنهم لا یخمسون!.
فلیعلـم أولئـک أنهـم لـو ترکـوا کـل ذلـک وأدوا بـدله الخمس کـانوا فی الآـخرة مـن الفـائزین، ولم یسـألوا هنـاک: لمـاذا لم تـؤدوا المستحبات؟.
أما إذا ترکوا الخمس وعملوا کل ذلک، فإنهم یقفون فی الآخرة فی جملة العصاة.
فأیهما أحب إلیک: أن تعمل المستحبات وتترک الواجب، أم تعمل الواجب وتترک المستحبات؟.
إذا کنت تحب الأول فاعمل ما شـئت، وإلا فأسـرع إلی أداء حقوقک قبل أن یأتی? یَوْمَ لاَ یَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ علیهم السلام إِلاَّ مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ
سَلِیمٍ().?
والمراد بالحـدیث السـابق: إنـک إذا عملت بـالواجب لم تسأل عن المسـتحب، وإذا أردت الإنفاق زیادة علی الواجب فأنفق فإنه خیر، والخیر مهما کثر کان حسـناً، وخیر الخیر فی هذه الأیام هو الإنفاق فیما یخدم الإسـلام والمسـلمین، فإنک إذا أنفقت ألف دینار لأجل الإطعام کان مفضولاً بالنسـبة إلی أن تنفق مائة دینار لأجل هدایة الشـباب، فقد قال النبی لعلی (علیهما الصـلاة والسلام?): یا علی، لأن یهدی الله بک رجلًا واحداً خیر لک مما أشرقت علیه الشمس().?

۱۱ (الجهاد بالمال)

بعض النـاس ینفقون الخمس ویظنون أنهم قـد أدوا مـا علیهم، کلاـ إنهم لم یؤدوا مـا علیهم والحـال أن بإمکانهم أن یخـدموا العقیـدة الإسلامیة، وینقذوا المسلمین من براثن الکفار ولو بقدر؛ فإن الجهاد بالمال واجب کالجهاد بالنفس، فإذا تمکن الثری أن یفتح مدرسة لإنقـاذ أطفـال المسـلمین من الکفر والاـنحراف فلم یفعـل کـان مأثوماً، فالإنقاذ إذا توقف علی فرد کان (واجباً عینیاً) علیه، وإذا توقف علی فرد من مجموعة کان (واجباً کفائیاً) علیهم، وترک الواجب حرام.
وقد أوحی الله إلی شـعیب علیه السلام?: إنی مهلک من قومک مائة ألف: أربعین ألفاً من الأشرار، وستین ألفاً من الأخیار. قال شعیب: هؤلاء الأشرار، فما بال الأخیار؟. قال الله تعالی: لأنهم داهنوا أهل المعاصی ولم یغضبوا لغضبی().?
والمسـلمون الیوم فی عصـر الجهاد بکل شـیء فإذا لم یجاهـدوا کانوا تارکین لفریضـة عظیمـة، بالإضافة إلی أنهم سـیذلون ذلاً فظیعاً:

?وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ().?

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: ما غزى قوم فى عقر دارهم إلا ذلوا()، ?ألسنا نرى صدق هذا الكلام فى عصرنا الحاضر؟. فقد كنا أعزة يوم كنا نخدم الإسلام، وأما اليوم وحيث تركنا العمل بالإسلام فإنا من أذل الأمم، وما ينتظرنا به المستقبل هو أسوأ إن بقينا على هذه الحالة، والعياذ بالله.

۱۲ (عبد خائن)

كان لإنسان عبد، فسافر هو وعبده إلى بلد بعيد، وترك عائلته فى بلده، وبعد فترة كتب إليه بعض عياله يقول: إن نفقتنا قد انتهت وأننا بأشد الحاجة إلى المال. فأعطى السيد لعبده ألف دينار وقال له: اذهب وسلم المال إلى عائلتى، وهذه عشرون دينار لأجل سفرك.

فلما ابتعد العبد قليلًا ناداه سيده وقال له: إن مائتين من الألف أيضاً لك، وسلّم إلى عائلتى ثمانمائة.

قال العبد: أيها السيد، إنى رهين إحسانك ومنتك وقد أعطيتنى نفقة السفر فلا حاجة بالزائد.

قال السيد: اسمع كما أقول لك.

فشكره العبد، وما إن مشى خطوات حتى ناداه السيد وقال له: لك أربعمائة، وسلّم ستمائة إلى عائلتى.

فأخذ العبد وذهب غير بعيد وإذا بالسيد يناديه ويقول له: لك ستمائة وسلّم لعائلتى أربعمائة.

فكرر العبد كلامه السابق، وكرر السيد إصراره، فأكثر العبد من شكره، ولم ينقل خطواته حتى ناداه السيد قائلًا: لك ثمانمائة والبقية لعائلتى.

فذهب العبد ووصل إلى بلد السيد لكنه لم يسلّم المال إلى عائلة السيد، وكلما طالبوه وهم فى أشد الحاجة لم يعطهم العبد شيئاً!!

ترى كيف يكون هذا العبد؟.

وماذا يستحق من العقاب؟.

إنك إذاً غضبت على العبد وتمنيت أن توجعه لو رأيته. فتعال معى لأريك العبد، إن ذلك العبد هو أنت بالذات إذا منعت الخمس، لقد تفضل الله عليك بكل شيء، وقال لك: اصرف مؤونتك من ما منحته لك، فإذا زاد عن سنتك شيء فخذ من كل ألف ثمانمائة، وأنفق لعيالى (والفقراء عيالى) مائتين. وإنك أعرضت عن أمر الله، ولم تنفق على عياله حتى الخمس، فاحكم أنت بنفسك على نفسك.. وإذا هزتك هذه القصة فما عليك إلا أن تحاسب فى نفس هذا اليوم وتؤدى حقوق الله كما أمر الله.

۱۳ (بين المنفق والممسك)

فى الحديث?: إن لله سبحانه ملكاً ينادى كل يوم: اللهم أعط كل منفق خلفاً وكل ممسك تلفاً()، ?فهل يُستجاب دعاء الملك؟.

إن هذا ما نعتقده، ولو أغمضنا عن استجابته فى الدنيا فلا نشك فى أنه يستجاب فى الآخرة?: فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِى الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ()، ?فإن الإنسان إذا مات كأنه لم يعش فى الدنيا إلا? سَاعَةً مِنَ نَهَارٍ()، ?وإن زاد فكأنه لم يعش إلا? يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ() ?كما فى القرآن الحكيم.

فهل يحب الإنسان الخلف أم التلف؟.

إذا أحب الإنسان التلف فهو وما اختار، لكن عليه أن لا ـ يعد نفسه من العقلاء بعد ذلك، وإذا أحب الإنسان الخلف فلينفق حسب قدرته، إنى لم أجد حتى إنساناً واحداً افتقر لأنه أعطى، بل ولم أجد حتى إنساناً واحداً قل ثراؤه لأنه أنفق، وأذكر أكثر من عشرة أفراد ممن عاصرتهم كانوا أغنياء ثم افتقروا، وكان الطابع العام عليهم البخل والشح، وعدم إعطاء الخمس، وعدم الإنفاق فى سبيل الله.

وأذكر من باب المثال اثنين منهم:

فأحدهما كان في ثروة طائلة، يملك عشرات الدور والقصور، جاء أحد معارفه إلى والدي () ? وقال: إن فلاناً مستطيع ولكنه لا يذهب إلى الحج تهرباً من إعطاء الخمس.

قال الوالد رحمة الله عليه: قل له: إن السيد مستعد لأن يقبل منه خمس ما ينفقه في الحج فقط لأجل أن يذهب، وأما خمس بقية أمواله فهي واجب آخر.

قال الرجل: لكنه أيضاً غير مستعد لأن يدفع خمس ما ينفقه في الحج فقط.

قال له الوالد: قل له: إن السيد مستعد لأن يقبل الخمس ويعطيه لأقربائه الفقراء بيده هو.

وذهب الرجل وأخبرنا بعد ذلك أن الثري لم يقبل ذلك أيضاً، ودارت الأيام حتى توالت عليه النكبات وجلس على الأرض، ثم لم تمض مدة على ذلك إلا وقد مات، والله ولي الحساب.

أما الثري الثاني: فكان لا ينفق، لا هذا فحسب، بل يأمر الناس بالبخل، مصداقاً لقوله سبحانه?: الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ().?

وذات مرة جاءني إنسان وقال لي: إنه يريد وقف داره في مشروع.

قلت له: اجعلها مدرسة علمية دينية.

قال: إنها فكرة حسنة.

وغاب الرجل أياماً، ولما افتقدته سألت عن سبب عدم قيامه بالمشروع. قالوا: لأن فلان الثري منعه عن القيام بالمشروع، وقال له: هل أنت مجنون حتى توقف دارك لمدرسة علمية؟.

فطلبت الرجل ونصحته بأن يقوم بالأمر وقبل النصح ووقف داره مدرسة علمية دينية وأسماها ب (مدرسة الإمام الرضا عليه السلام) وهي في شارع قبلة سيدنا العباس عليه السلام.

ولم تمض مدة إلا ـ وافتقر الغني حتى أدقع، وجاءني واقف المدرسة ذات يوم في البرد القارص ليقول لي: إن عائلة فلان ذلك الغني يعانون من شدة البرد؛ لأن شبابيك غرفتهم المستأجرة بلا زجاج، ومالك البيت رفض أن يصلحها، فهل لك أن تعطي ثمن الزجاج؟.

قلت: وكم الثمن؟.

قال: سبعة دنانير.

فأعطيته الثمن، وقد كان لهذا الثري دور وقصور وسيارات وبذخ، ولكن الله أعطاه تلفاً حسب دعاء ذلك الملك!

۱۴ (ألف مؤسسة)

في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام?: حتى أن الخياط ليخيط الثوب بخمسة دوانق لنا منه الخمس().?

وفي حديث آخر عن الإمام الرضا عليه السلام?: إن الخمس عوننا على

ديننا().?

فهل نعتبر بهذين الحديثين؟.

إن من عليه الخمس لو كان يدفع خمسه بهذه الدقة، وكانت الأخماس تجمع وتستثمر تحت نظام لأمكن نشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، ولدخل الناس في الإسلام أفواجاً، ولما بقي حتى فقير واحد محتاج، ولا مشروع ديني معطل.

إنني لا ـ أذكر هذا الكلام تحسراً وللعلم فقط، بل أذكره ليهتم المسلمون في التنفيذ، والتنفيذ ممكن إذا أحببنا العمل فكل عالم في منطقته يمكن أن يتبنى الأمر لاستخلاص الحقوق في منطقته، ثم ينظم استثمارها تحت نظام خاص، ثم يوزعها بشكل مدروس بين المشاريع والمحتاجين.

ولنفترض ألف عالم فى ألف منطقة وهذا العدد جزء من مجموع علماء الشيعة فى مختلف المناطق كل عالم تمكن فى خمس سنوات من جمع عشرين ألف دينار وهذا أيضاً شيء عادى بالنسبة إلى البلاد المتوسطة فكيف بالواسعة كان معنى ذلك تجمع عشرين مليون ديناراً.

ولنفرض أن الربح العائد سواء فى الاستثمار، أو أرباح الإيجار كل عام الخمس وهذا شيء عادى لأن من التجارات والمعامل ما يعطى ربح المثل، أو النصف، أو الثلث، أو ما أشبه كان معنى ذلك أن تحصل كل عام أربعة ملايين دينار. فإذا فرضنا أن نصف المبلغ صرف فى أهل العلم والتبليغ، ونصفه الآخر فى المؤسسات الإسلامية وفرض أن كل مؤسسة كلفت عشرة آلاف دينار كانت حصيلة كل عام مائتا مؤسسة إسلامية، وفى خلال خمس سنوات تكون الحصيلة ألف مؤسسة، أفهل يكون هذا شيئا قليلاً؟.

مع أن هذه الفرضية جزئية، فعلماء الشيعة فى العالم يعدون بعشرات الآلاف، ونحن افترضنا ألفاً منهم كمثال، وليس ما ذكرنا خيالاً فارغاً، بل إن العالم اليوم يدقق فى الحساب، ويتقدم بهذه المعادلات الحسابية، إلا أن الغالب فى المسلمين بناء أمورهم (ديناً أو دنياً) على الفوضى وعدم المبالاة، لذا فهم يعانون من تأخر حاد مع أن دينهم تقدمى ونظامى إلى أبعد الحدود.

۱۵ (يوم لک ويوم عليک)

قال المؤرخون: إن رجلًا رأى فقيراً يتكفف الناس على باب مسجد من مساجد بغداد، وقد فقئت عيناه وعليه جبة خلقة وهو يقول: ارحمونى، فقد كنت فى الأمس أميراً واليوم أنا من فقراء المسلمين.

قال الرجل: فسألت عنه، وإذا بالناس يقولون: إنه الخليفة القاهر بالله العباسى، كان خليفة فخلعه ذووه وفقؤوا عينيه وأخرجوه إلى الشارع().

وجاء ذات مرة فقير إلى والدى ? يسأله، فأعطاه الوالد مبلغاً

محترماً.

فقلت للوالد: لِمَ أعطيته هذا المبلغ ومثله لا يُعطى إلا قدر ما يعطى للسائل المتكفف؟.

قال الوالد: إنه كان من التجار المحترمين والآن دارت به الدنيا هكذا.

نعم:

هى الدنيا تقول بملء فيها

حذار! حذار! من بطشى وفتكى

فلا يغرركم حسن ابتسامى

فقولى مضحك والفعل مبكى()

فهل بعد ذلک يمكن الاعتماد على الدنيا؟.

إن الإنسان الذى لا يدفع الحقوق لابد وأن يفكر أنه إذا أخرج حقوق ماله هل ينقص ماله؟.

فلنفرض ذلك، ولكن هل عدم إخراج الحقوق يدفع عنه النكسات المفاجئة بمرض، أو غرامة، أو خسارة، أو ما أشبهها؟.

وقد كتب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية كتاباً هذا نصه?: بسم الله الرحمن الرحيم، الدنيا تغر وتضر وتمر، والسلام()،? كلمات ثلاث لخصت خصائص الحياة فى أجمل معنى وأصدق تعبير.

إن الإنسان إذا فكّر ولو قليلاً ثاب إلى رشده ولم يترک نفسه عرضة للعقاب، لما يمنعه من حق الله وحق الفقراء وحق الإسلام.

۱۶ (لماذا البخل؟)

إذا كانت الدنيا مقبلة على الإنسان، فهل إعطاء الخمس يوجب الفقر؟.

وإذا كانت الدنيا مدبرة عن الإنسان فهل منع الخمس يوجب بقاء الدنيا؟.

كلا.. كلا..

بل إن التاريخ الغابر والماضی دل على أن العكس هو الصحيح، فلماذا البخل ولماذا منع حق الله تعالى؟.

قالوا: إن رجلاً ـ فقيراً من أهل بغداد فی أيام الخلافة العباسية بات ليلة طاوياً. فقالت له زوجته: إذا كنت لا تستطيع أن تأتينا بطعام فاذهب وأتنا بالماء من دجلة.

فأخذ الفقير جرته وجاء إلى دجلة ليملأها بالماء، وإذا به يرى أناساً يركبون سفينة فسأل عنهم، فقيل له: إنهم شعراء يقصدون الخليفة. فحدثته نفسه أن يذهب معهم لعله ينال ما ينالون، ولما دخل على الخليفة فی جملة الشعراء، تقدم كل شاعر ومدح الخليفة بقصيدة.

فقيل له: وهل أنت شاعر؟.

قال: لا، ولكنی أحفظ بعض الشعر.

قالوا: فأنشدنا.

فأنشد:

إذا أقبلت الدنيا عليك فجد بها

على الناس طراً قبل أن تتفلت

فلا الجود مفنيها إذا هی أقبلت

ولا البخل مبقيها إذا هی ولت

ولما رأيت الناس شدوا رحالهم

إلى بحرك الطامی أتيت بجرتی()

ووضع جرته وسط المجلس. فضحك الخليفة والحاضرون وأمر أن يملؤوا جرته ذهباً وفضة.

وهكذا لا الجود مفنيها ولا البخل مبقيها، فلماذا البخل؟.

إنه لا يزيد على أفعى تحرس الكنز، كما فی المثل.

۱۷ (استقبل الضيف)

فی بعض الحديث ما معناه?: استقبل الضيف فهو يأكل رزقه على مائدتك().?

وفی حديث آخر: إنه جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و اله رجل وقال: يا رسول الله، إنی أحب الضيف وزوجتی تكره الضيف.

فقال له الرسول صلى الله عليه و اله?: إذا جاءك الضيف فقل لزوجتك أن تنظر إليهم فی وقت مجيئهم وفی وقت رواحهم.?

ففعل الرجل ما أمر الرسول صلى الله عليه و اله ورأت زوجته أن الضيوف لما اقبلوا جاءوا معهم بأنواع الأطعمة، ولما انصرفوا كانت تعلقت بأثوابهم أنواع الحيوانات السامة كالعقرب والحية وما أشبه، ولما نقل الرجل ما شاهدته زوجته، قال صلى الله عليه و اله?: نعم إن الضيف ينزل برزقه ويذهب بذنوب أهل

البيت().?

وهذه المرأة كشف عن عينها بإرادة الرسول صلى الله عليه و اله.

أفهل فی هذین الحدیثین کفایة لمن علیه حقوق الله تعالی؟.
إنک إذا بذلت الحق فقد أدیت ما لغیرک فی مالک، ولم تزدد إلا ـ جلباً للرزق، ولم ینقصک شیء؛ لأنه رزق غیرک وإنما علی مائدتک فقط، وأذهبت عن نفسک ما لو بقیت لکانت حیات وعقارب، کما ورد فی باب الزکاة؟: إن المانع لها تسلط علیه حیة تنهش لحمه().?
فهل هناک عاقل یمنع مثل ذلک فیحفظ ما فی بقائه هلکة وفی إعطائه برکة؟.

۱۸ (من المسؤول؟)

جسم الأمة الإسلامیة یُنهش من کل جانب: فهناک التبشیر القائم علی قدم وساق، وهناک الصهیونیة التی تلتهم المادیات والمعنویات، وهناک الأحزاب الکافرة والمنحرفة التی تجرف شباب المسلمین ذات الیمین وذات الیسار، وهناک الأدیان والمذاهب المحترفة تأخذ حصة فحصة، وهناک القوانین الأرضیة التی لا تبقی ولا تذر، وهناک الانفلات والمجون.
فماذا بقی من جسم الأمة؟.
ومن المسئول؟.
طبعاً الکل مسئولون، ففی الحدیث?: کلکم راع وکلکم مسئول عن رعیته()، ?وفی القرآن الحکیم?: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ(). ?لکن للمال المسؤولیة الکبری، فبالمال یمکن أن یعمل کل شیء، والمال عند أهل الثروة فهم المسئولون، وقد قرر الله فی أموالهم حقاً معلوماً للسائل والمحروم() وعلیهم أن یؤدوا خمس أموالهم، ویزیدوا إن شاءوا الخیر.
وفی الحدیث?: إن أشد ساعات القیامة، ساعة أن یقوم صاحب الخمس فیقول: أین خمسی().?؟
وهذا طبیعی: ففی غیاب المال یکون کل تأخر، فمن الضروری علی أصحاب المال أن یفکروا ملیاً، ثم یتقدموا إلی الإنفاق، إنهم بالإنفاق یحررون بلادهم من الاستعمار، وینقذون شبابهم من السقوط، ویحفظون کیانهم من الخطر، ویمتصون نقمة الناس علیهم، بالإضافة إلی أنهم یخدمون دینهم ومبدأهم، ویؤدون أمانتهم، ویفکون رقابهم من النار، فهل من مفکر أو متذکر؟.

۱۹ (ما نعمل وما یعملون)

قیل لی: إن فلاناً عنده من الحقوق عشرات الألوف. وکنت آنذاک أقوم بتأسیس مشروع، فذهبت أنا وجماعة من أصدقائه نطلب عونه فی المساهمة، وقلت له: إننی أقبل ما تدفعه لهذا المشروع من الحقوق لأن المشروع دینی.
وبعد جهد وافق أن یدفع، وفهمنا من وعده أنه سیدفع مبلغاً قلیلاً، وقد أثار هذا الأمر بعض الأصدقاء فأرادوا أن لا یأخذوا، لکنی قلت لهم: إن من یتبنی المشاریع لابد أن یکون صبوراً هادئ الأعصاب.
ومرة أخری رأی بعض الأصدقاء ثریاً، واستعطفه فی أن یبذل لمشروع إسلامی مشاهرةً، وقد کان الثری مؤمناً بذلک المشروع، فوعد أن یدفع کل شهر عشرة دنانیر أو یزید، وبعد ثلاثة أشهر سحب الثری یده فی هیاج قائلاً: إنه لا یقدر أن یدفع کل شهر. وقد رأیت أنا ذلک الثری بعد أیام وقد صرف فی شیء لا یعنیه ما یقارب ثلاثة آلاف دینار.
وذات مرة اجتمعت بأثریاء لیبنوا فی منطقتهم مسجداً کانوا بأشد الحاجة إلیه، وظننت أن عشرة منهم سیقومون بالمشروع، فیدفع کل واحد منهم عشرة بالمائة من تکالیف المسجد. وإذا بأحدهم یتبرع بما یساوی واحد بالمائة من تکالیف المسجد، وتألم الآخرون من قلة تجاوبه، وتوقف المشروع.
وکم لی من قصة وقصة، أفهل بهذا النحو نضمن التقدم؟.
إنهم یقولون: لماذا تقدم البلد الفلانی فی الغرب، وتقدم البلد الفلانی فی الشرق؟. فلیعلموا أن ثریاً واحداً فی الغرب أسس هو وحده

أربعمائة مكتبة فی جملة من المشاريع الكثيرة، وأن فرع شركة واحدة فی الغرب تبرع بمائتين وخمسين سيارة للتبشير فی عاصمة إسلامية، وأن امرأة منهم تبرعت للكنيسة بستين مليونا.

فهل هناك نسبة بين ما نعمل وبين ما يعملون؟.

ومن الغريب أن ليست فی دينهم فرائض مالية يجب عليهم أداؤها، أما ديننا ففيه: الخمس، والزكوات، والصدقات، والهبات، والحق المعلوم للسائل والمحروم، وفيه وجوب الجهاد بالمال، و ... ومع ذلك فإنا كالجبل الصامد لا يؤثر فينا كل ما يهب من الرياح، ولا نفكر لغد (الدنيا)، ولا لبعد غد (الآخرة)!!

۲۰ (جمود الثروة)

لقد قرر الله سبحانه قانوناً لإبقاء المال فی صناديق المترفين، كما قرر قانوناً لإخراج المال من صناديق الممسكين، وجعل الوسط هو الحق فقال:

?وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا().?

لكن جُمِّد القانونان فی جملة ما جمد من قوانين الإسلام. فأخذ الإسراف يجد سبيله إلى صناديق المبذرين، كما ركد المال فی صناديق البخلاء الممسكين، فلذا يجب على الذين يحبون الإسلام ويخافون الله واليوم الآخر أن يتحلوا بالجرأة الكافية لإخراج المال من صناديق البخلاء، فيذهبوا إليهم ويتكلموا معهم، ويخوفوهم من مغبة البخل والإقتار؛ فإن الإنسان إذا استغنى طغى ولم ينفعه حينذاك إلا الشدة والخوف، وحيث لا خوف من القانون ولا شدة من السلطان، فاللازم أن يتحلى أهل الخير بشيء من ذلك، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً. وفی الحقيقة أن الجمود الذی أصاب الثروة فی بلاد الإسلام جمود هائل، يحتاج إلى شيء كبير من الدفء حتى يذوب، وإن بقی جامداً فسد وأفسد كما حدث بالفعل.

۲۱ (الرصيد الباقی)

ذات مرة جلس جمع من أبناء الملوك يتفاخرون بينهم، هذا يقول: لی مبلغ كذا فی بنك بسويسرا. والآخر يقول: لی مبلغ كذا فی بنك ببريطانيا. والثالث يقول: لی كذا فی بنك ببلجيكا. وهكذا.. والأمير فرهاد ميرزا() ساكت لا يتكلم، فقالوا له: لماذا أنت ساكت؟. قال: إن لی رصيدين فی بنكين أحدهما: كتاب القمقام فی بنك الإمام الحسين عليه السلام، والثانی: صحن الكاظمية فی بنك الإمام موسى بن جعفر.?

فسكت كل أولئك الأمراء، وبالفعل نحن الآن لا نعرف أی واحد من أولئك الأمراء وما بقی أحد منهم، ولا بقی شيء مما أرصدوه فی البنوك، وأما (القمقام) و(الصحن) فقد بقيا.

ألا يكفی لأثريائنا هذا عبرة لأن يتقدموا لعمل الخير، وبناء المشاريع، وتشجيع الكتب العلمية؟!

ولو درسنا عاصمة من عواصم المسلمين، وافترضنا فيها عشرة آلاف تاجر وثری، وافترضنا أن واحداً من كل عشرة منهم بنی مؤسسة، فكم ينمو الإسلام، وكم تتقدم البلاد إلى الأمام؟. وهل تظن أن ذلك يضرهم؟. كلا.. فإن العكس هو الصحيح.

هذا إذا افترضنا الأمر فی أقل تقديره، أما إذا افترضنا أن الثری بنی بنسبة ثروته، فإن الأمر سينمو كثيراً وقد يصبح فوق كل التوقعات.

إن ثرياً واحداً من أثريائنا فی بلد إسلامی يملك أكثر من خمسين مليوناً، فإذا افترضنا أنه بذل نصف المبلغ (خمساً وتبرعاً)، وكان كل مؤسسة تكلف بين الخمسة والعشرة آلاف، كان عدد ما يبنيه ما يقرب الثلاثة آلاف مؤسسة.

۲۲ (نماذج حسنة)

ما أجمل ما يفعله الأثرياء الخيرون وجزاهم الله خير جزاء المحسنين:

امرأة أوقفت (مكتبة القرآن الحكيم) في كربلاء المقدسة.

ورجل أوقف (المدرسة الرضوية) في كربلاء المقدسة.

وثرى بنى ووقف (المدرسة الجعفرية) في الكويت.

وثرى بنى ووقف (جامعة النجف الأشرف الدينية).

وثرى وقف أربعمائة مليون تومان() للإمام الرضا عليه السلام.

وثرى بنى (الحسينية الأصفهانية) في كربلاء المقدسة.

ونقل لى المرحوم الحاج مجيد الخباز أحد الخيرين في كربلاء المقدسة : إن أستاذه كان خبازاً، ووفقه الله لبناء مدرسة ابن فهد() (رضوان الله عليه) في كربلاء المقدسة قبل نصف قرن.

قال: إنه لما مرض مرض الموت طلب دفتر حساباته وأحرق الأوراق التي سجلت فيها طلباته من الناس.

قال: فقلت له: لماذا تفعل هكذا؟.

قال: حتى لا يطالب الغرماء بعدى؛ فإن الله تفضل عليَّ بالمال والعمر وكل شيء، فلماذا يبتلى بى بعد موتى المديونون؟.

وكان أحد تجار بغداد قبل أن يموت أحرق الكمبيالات التي كانت له على الناس، وكانت قيمتها خمسين ألف دينار.

وأنا أعرف العشرات أمثال هؤلاء المفاخر، فإذا أعجبت بهم ورأيت أن ما صنعوه كان جميلاً، فاقتد بهم أنت مادامت الدنيا مقبلة عليك، وما دامت يدك متحركة ومالك تحت اختيارك.

انظر إلى هؤلاء واسمع هذا الخبر: ثرية مرضت بالشلل شبه التام، فأرسلت أنا إليها الخبر: إن من الأفضل أن تخلفى لنفسك شيئاً بأن توقفى أو تبذلى أو توصى. قالت الثرية للرسول: الناس يزعمون أنى سوف أموت، انظر إلىَّ فالحمد لله ما بى إلا مرض طفيف وسوف أشفى بإذن الله تعالى، ألا تنظر أنى أتمكن من تحريك إصبعى السبابة والوسطى. قال الرسول لى: فأخذت تحرك تحريكاً ضعيفاً إصبعيها.

وماتت المرأة قبل أن يدور الأسبوع وحضرت جنازتها، وقد كان عمرها يقارب الثمانين! وصدق الحديث الشريف?: يشيب الإنسان وتشب فيه خصلتان: الحرص، وطول الأمل().?

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: كأن الموت على غيرنا كتب().?

وفي الحديث?: إن أكيس الأكيسين من أكثر ذكر هادم اللذات().?

۲۳ (مع الميرزا المجدد)

قالوا: إن الميرزا المجدد الكبير() لما حضرته الوفاة، حضره جمع من خواصه وفيهم أحد التجار الذين استدان الميرزا منه مالاً لسد العجز في ميزانيته، وكان الميرزا قد أغمض عينيه ففتحهما وإذا به يرى الحاضرين وفي جملتهم التاجر الدائن، وكان التاجر ينظر إلى الميرزا. قال له الميرزا: أنا اعلم في ماذا تفكر أنت، إنك تفكر في أنى لو مت فمن يقضى دينك من بعدى، ولكن هل تعلم في ماذا أفكر أنا، أنا أفكر في أنه لو قال لى الله سبحانه: إنك كنت تقدر أن تقترض قروضاً أخرى وتخدم بها الإسلام وتفرقها في المحتاجين، فلماذا لم تفعل، فماذا يكون جوابى؟.

إن الرجال الصالحين لا يقتنعون بأن يقدموا ما لديهم، بل يستدينون فوق ذلك ويقدمونه.

وقد ورد?: إن الرسول صلى الله عليه و اله توفى وهو مديون، والإمام أمير المؤمنين عليه السلام استشهد وهو مديون بسبعمائة ألف().?

وإنى أتذكر المرحوم السيد أبو الحسن رحمة الله عليه() توفى وهو مديون.

والمرحوم الحاج آقا حسين القمى رحمة الله عليه() توفى وهو مديون.
فليسرع أهل الثروة فى الإنفاق قبل أن تنقطع يدهم عن الدنيا وقد تحملوا وزر المال إلى الأبد والعياذ بالله فليقدم الإنسان ليوم بؤسه وفاقته، وليوم يعيش فيه?: المرء فى ظل صدقته().?

۲۴ (مع الوجيه الكاشانى)

وقال لى أحد التجار: ذهبت أنا وجماعة من التجار إلى المحسن الوجيه الحاج محمد حسين الكاشانى رحمة الله عليه ليتبرع بشىء لأجل بناء الحسينية الطهرانية فى كربلاء، ولما عرضنا عليه المشروع قال: لا بأس، كم تقدرون تبرعى؟.

قلنا: أنت تقدر.

قال: بل أنتم قدروا.

وبعد مداولة بيننا قدرنا له ثلاثين ألف تومان، ولكننا لم نجرؤ أن نتفوه بالمبلغ، فكتبنا المبلغ فى ورقة ووضعناها أمامه.

قال: كم قدرتم؟.

قلنا: اقرأ.

قال: إننى لا أستطيع أن أقرأ بدون نظارة.

قلنا له: ضع النظارة على عينيك واقرأ.

قال: لم أضع النظارة على عينى قط فى أمر الإمام الحسين عليه السلام.

وأخيراً قلنا له المبلغ.

فقال: هذا فقط؟.

وكتب شيكاً بذلك المبلغ.

إن الكاشانى قد مات، وسواء كان قد دفع المبلغ فى ذلك اليوم أم لا، فقد فقدَ كل شىء فى الحياة، وسواء أخذ منه هؤلاء المال أم لا، كانت الحسينية تبنى وتنتهى، أليس كذلك؟. فمن الرابح إذاً؟.

قال الإمام الصادق عليه السلام ما مضمونه?: الخير يكون، لكن اجتهد أنت أن تكون من أهل الخير().?

إن الإنسان يجب عليه فوق ذلك أن يسعى هو لأجل الخير، ولا ينتظر حتى يأتيه طلاب الخير، فإن الدال على الخير كفاعله.

إن المسلمين اليوم بحاجة إلى أن يكون فيهم عشرات الألوف من طلاب الخير، ليجددوا حياتهم. فالمثل المعروف يقول: إن الأمريكيين سبقوا الأوربيين بقرن من الزمان، والأوربيين سبقوا الروس بقرن من الزمان، والروس سبقوا البلاد الصناعية مثل اليابان بقرن من الزمان، وهم سبقوا المسلمين بقرن من الزمان. أما أنا فلا أقصد صحة المثل لكنى أعلم أن بعض الشعوب وصلوا إلى القمر، وبعض الشعوب الإسلامية لا يصنعون حتى الإبرة، فكم الفاصل؟.

إن الأثرياء منا إذا بذلوا بسخاء، وأهل القوة سهروا وخدموا بسخاء، فلعلنا نتلافى بعض ما نعانيه من التأخر.

۲۵ (هكذا يكون الزواج)

أحد الأثرياء أراد أن يزوّج ابنه، فطلب الابن وقال له: كم يكلف زواجك؟. وبعد الحساب قال الولد: ما يعادل عشرة آلاف دينار.

قال الأب: حسناً، فهل ترضى أن نرضى الله والرسول صلى الله عليه و اله، فنجعل هذا المال مقسماً بين عشرة من السادة العزاب، نزوجهم ببعضه ونوجد لهم مكاسب مناسبة ببعضه الآخر، ونجعلك كأحدهم، وأنت
بحمد الله تملك ما تحتاج إليه كالدار والأثاث ويبقى عليك المهر فقط؟.

فوافق الولـد الطيب على الفكرة، فبحثوا عن عشـرة شـباب عزاب أعفاء، وخصـص الوالـد للولـد ألفا آخر فزوج كل سـيد بمائتى دينار، وخصص الثمانمائة الباقية لأجل مكسب له، وفى ليلة زفاف ولد التاجر كانت هناك عشرة دور تحت إيجار التاجر، لأجل زفاف السادة العشـرة، بعد أن كان التاجر هو بنفسه وزملاؤه التجار سـعوا مع آباء السادة، ونفس السادة لاختيار الزوجات والأماكن المناسبة والأثاث المناسب وفتح الدكاكين المناسبة لهم.

كم جميل هذا العمل؟.

وكم له من التقدير؟.

وهل نقص من التاجر أو ابنه شىء بذلك، أم ازدادوا عزاً وذكراً فى الدنيا، وأجراً وثواباً فى الآخرة؟.

فهل هناك أثرياء يعملون مثل هذه الأعمال الخيرية؟.

ولو صـرف ذلك التاجر كل ماله فى زواج ولده بين إسـراف فى المهر، وإسـراف فى الأثاث، وإسـراف فى الطعام، فهل كانت الأموال تبقى أم تتلف خلال أيام أو أشهر بدون خدمة وبدون أجر؟.

فليرغب أثرياؤنـا فى خدمـة المجتمع وفى إحراز الثواب، وفى الانتفـاع بـأموالهم قبـل أن تصـفر أيـديهم منها، وليعلموا أن الـدنيا تزول بسـرعة ولا يبقى للإنسان إلا الحسرة. وفى الحديث القدسى?: يقول ابن آدم: مالى مالى، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو ما لبست فأبليت، أو ما قدمت فأبقيت().?؟

۲۶ (المال الباقى والفانى)

ذبـح رسول الله صـلى الله عليه و اله ذات يوم شـاة، وأخـذ يفرق لحمهـا حتى لم يبق منهـا شـىء يـذكر، فقالت إحـدى زوجاته وكانت حاضرة : يا رسول الله، لم يبق منها إلا الرقبة. قال الرسول?: لم يفن منها إلا الرقبة().?

فما يصـرفه الإنسان من ماله يفنى، أما ما يقـدمه إلى الله سـبحانه فهو الباقى، فليقـدم الإنسان شـيئاً من ماله ليبقى، وقد ذكر الله سـبحانه: ?أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَهَٔ عَنْ عِبادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ()، ?وأضاف?: مَنْ ذَا الَّذِی يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضَاً حَسَـناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ()، ?فالمال الـذى يقدمه الإنسان إنما هو قرض لله سبحانه، ثم الله يضاعفه له ويرجعه إليه، فهل ينتظر شىء أكثر من ذلك؟.

والـذى أرى أن المضاعفـة والإرجاع ليسا فى الآخرة فحسب، بل فى الـدنيا أيضاً، إذ المنفق يعطى باليمنى ويأخـذ باليسـرى، كما دلت على ذلك التجارب.

وقد قيل لحاتم الطائى: من أين تعلمت الكرم؟.

قال: من البناء حيث رأيت أنه ما لم يضع اللبنة التى فى يده لم يعط لبنة أخرى وهكذا.

وفى الحديث?: تاجروا الله بالصدقة().?

إن الله سبحانه تفضل على الإنسان بالمال وجعل عليه الخمس، ورغبه فى ذلك بالزيادة والثواب، فما عذر من يترك هذا الحق؟.

والغريب أن اليهـود والنصـارى ليس من دينهم بـذل المـال، ومع ذلـك هم يبـذلون بشـكل لاـ مثيـل له، ولهم فى غـالب بلاـد العـالم المدارس، والكنائس، والمؤسسات، والمنظمات، والإنفاقات.. والمسلمون فى دينهم بذل المال ومع ذلك لا يبذلون!!

۲۷ (فردة حذاء فقط)

تزوج رجل بامرأة زاهـدة من الأخيار، وبعـد مدة ماتت أم الرجل، فأخذت المرأة تنظر إلى الجنازة نظرة غريبة، وخرجت من الغرفة مما أثـار غضب ذوى الميت واستيـائهم، وظنوا أنهـا خولطت خبلًا. ثم عاتبها زوجها على ما فعلت، قالت: إنى رأيت الشـياطين بصـقوا على الجنازة. حيث إن الأم كانت غير صالحة، وهذا ما أوجب أن تستغرب وتخرج من الغرفة

وبعض الأحاديث يـدل على ذلك() ثم لما أرادوا إخراج الجنازة رأيت أن ملكاً عقـد فردة حذاء عتيقة على عود أمام الجنازة، وذلك مـا أثـار تبسـمي ولما سألت عن السـبب أو علمت بـذلك نقراً في قلبي؟. قالوا: إن هـذه الفردة هي كل ما قـدمته في سبيل الله في زمن حياتها!.

فهل نحب أن نكون كذلك؟.

إن الإنسان يخجل إذا قدم هدية دون ما يقدمه الآخرون إلى من تُقدم إليه الهدايا عادةً كالعريس، والمسافر القادم من سـفر بعيد، ومن رُزق ولداً أو بنى داراً. أفلا تخجل من أن نقدم أتفه الأشياء أو أحقرها إلى الله سبحانه؟.

جاء رجل إلى بيت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فلم ير فيه أثاثاً. فقال: يا أمير المؤمنين، أين متاع البيت؟.

قال الإمام عليه السلام?: نقلناه إلى دارنا الأخرى.?

فظن الرجل أن الإمام عليه السلام انتقل من هذه الدار إلى دار ثانية، فلما سأل عن دار الإمام الأخرى؟.

قالوا له: إن الإمام عليه السلام يقصد الدار الآخرة.

۲۸ (ماذا تقدم لله؟)

مرة كان الرسول صلى الله عليه و اله مع بعض أصحابه، فقطع عودتين من شجرة، إحداهما عوجاء والأخرى مستقيمة، فأعطى المستقيمة لصاحبه وأخذ لنفسه العوجاء ليتكئ عليها.

ومرة خرج الإمام أمير المؤمنين عليه السـلام هو وعبـده قنبر إلى السوق، واشترى ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين، فأعطى ذا الثلاثة لقنبر وأخذ لنفسه ذا الدرهمين().

وفي ليلـة زواج فاطمـة عليهـا السـلام: اعترضـتها مسـكينة، فنزعت فاطمـة عليها السـلام ثوبها الجديـد، وأعطته إياها، ولبست هي ثوبها العتيق، فلما ورد عليها الرسول صلى الله عليه و اله صبيحة العرس وعليها الثوب الخلق قال: يا فاطمة! أين ثوبك الجديد؟

قالت: أنفقته في سبيل الله.

قال الرسول صلى الله عليه و اله وهو يريد اختبارها لتعليم الناس : هلا أنفقت الثوب الخلق؟

قالت: لأني سـمعت أن أمي خديجـة عليها السـلام ليلة زواجها سألتها مسـكينة، فأعطتها ثوبها الجديد، وهي دخلت غرفة الزفاف بثوبها الخلق.

ثم ألا يستحي الإنسان أن يقدم الشيء الأدنى لله تعالى؟.

إن الملك أو الأمير أو أي كبير إذا سألك مالاً فهل تقدم له أسوء أموالك أم أفضلها؟.

فإذا خجل الإنسان من ملك أو أمير أو كبير، فهلا يخجل من مالك الملوك وسيد السادات؟.

وفي القرآن الحكيم?: وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ().?

والحقيقة أن الإنسان لظلوم كفار، يظلم نفسه ويكفر بخالقه، ويغفل عن يوم مقداره خمسون ألف سنة().

وعجب أمر الإنسـان يبني لنفسه أفضـل الـدور بـأغلى الأثمان، ويهيئ لراحته وسـمعته أحسن وأفضل الأثاث، فإذا وصل الـدور إلى الله سبحانه فلا يقدم إلا أتفه الأشياء وأخسها وأرخصها!.

فهل هكذا يشكر الإله الذي كل شيء له، ومردّ الكل إليه؟!

۲۹ (هكذا الإنفاق)

لما أخـذوا في بناء وتوسيع صـحن الإمام موسـى بن جعفر عليه السـلام أمر فرهاد ميرزا أن تشترى الـدور المحيطة بالصـحن فاشتروها،

وغالی بعض ورخص آخر، حتی وصل الدور إلی دار قال صاحبها: أنا أبیعها إذا هدمت الدور المجاورة وبقیت داری.

ثم أخذ فی ترمیمها وتجمیلها، وظن الناس أنه یرید المغالاة فی الثمن، ولما وصل الدور إلیها قالوا له: بکم تبیعها؟.

قال: هدیة منی للإمام علیه السلام.

قالوا: إذا کنت تنوی ذلک فلماذا عمرت الدار وهی مشرفة علی الخراب؟.

قال: حتی أکون قد قدمت للإمام علیه السلام شیئاً عامراً جمیلًا لا شیئاً خراباً قذراً، ألم تسمعوا قوله سبحانه? لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّی تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ().?

قال الشاعر:

خط فی الأموال خط

من بدیع الشعر موزون

لن تنالوا البر حتی

تنفقوا مما تحبون

هل القصة الآنفة الذکر أجمل عندک، أم قصة رجل لما أرادوا اشتراء داره استمهلهم، فأخذ أبواب الغرف وما تمکن أخذه منها ثم باعها بضعف قیمتها، مستغلًا اضطرار الأمیر إلی شرائها؟.

إذا راقت لک القصة الثانیة فقدم لله أبخس الأشیاء وأخسها..

وإذا راقت لک القصة الأولی فقدم لله سبحانه أحسن الأشیاء وأفضلها.

۳۰ الحقوق الواجبة والمستحبة

عشرة أقسام من المال علی الإنسان، بین واجب ومستحب:

۱. الأخماس.

۲. الزکوات.

۳. الأثلاث.

۴. الصدقات.

۵. الهبات.

۶. التبرعات.

۷. المظالم.

۸. الکفارات.

۹. النذور.

۱۰. الأوقاف.

فمن الضروری أن تکون فی کل بلد إسلامی هیئة نزیهة یعتمد علیها تقوم بجمع هذه الحقوق وصرفها فی مختلف المصارف الإسلامیة، واللازم أن تکون هناک دعایة واسعة لفضل الإعطاء ولفوائده، حتی یلین قلب الثری وینضج الغنی الأبی، وإلا فالناس لم یعتادوا الإعطاء کأن المال قد لصق بقلوبهم.

والغریب أن الذین? أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ() ?أخذوا فی الآونة الأخیرة منذ قیام دویلتهم ینفقون بسخاء، ویکسبون الحکومات إلی جانبهم بالمال، ویشترون الضمائر بالدرهم والدینار. أما المسلمون فهم جمود عن بذل المال، لا یفکرون فی دنیاهم المظلمة ولا فی

آخرتهم القريبة.

وقد قلت لثرى: ألا تنفق فى سبيل الله؟.

قال: إنى أعمل الخير الكثير.

قلت: وكيف؟.

فأخذ يعدد ما أنفقه فى سبيل الله، قال: ربع دينار أعطيته لسيد!، وعشرة دنانير أقرضتها لمحتاج، ثم استرجعته منه بالأقساط!، وذكر شيئاً آخر أو شيئين آخرين من هذا النوع وهو معجب بنفسه، يسرد هذه الكلمات بتبجح واعتزاز.

قلت فى نفسى: إنه إما جاهل غبى، أو متجاهل ماكر، فإن كان الأول أسأل الله تعالى أن يعلّمه ويفهمه موازين الحياة، وإن كان الثانى هداه الله إلى الصراط المستقيم.

إنه ليس من شك أن بعض الأغنياء يبذلون بسخاء، لكن فى المثل: لايحصل الربيع بوردة أو عدة أوراد، ولذا نرى الآن لم يحصل الربيع.

قال الشاعر ما ترجمة شعره :

أصحاب الدراهم لا كرم لهم والذين هم كرماء لا دراهم لهم()!

۳۱الموارد المالية للمؤسسات

إن رجال الإصلاح من المسلمين يجب عليهم أن لا يكتفوا بالخمس والزكاة والصدقة والهبات، فى تقويم المعوج ونشر الإسلام فى العالم، بل لا ـ بد وأن يجعلوا للتبليغ والتأسيس موارد مالية أخرى، مثل: التجارة ووقف البنايات والزراعات وحيازة المباحات. مثلاً: يجعلون رصيداً لأجل التجارة، فأرباحها تكون لمنفعة المشاريع الإسلامية، وكذلك يوقفون عمارات وبساتين ومزارع، لأجل العناية نفسها، ويستخدمون أناساً لأجل الصيد وحيازة الأخشاب ونحوهما، لمنفعة المشاريع والتبليغات، إلى غير ذلك؛ فإن فى ذلك أكبر الفوائد، وسائر الفرق يستربحون فى مقاصدهم من هذه الموارد غالباً، بالإضافة إلى التبرعات.

مثلاً: إذا أمكن وقف مزرعة الدواجن، وكانت المزرعة تعطى كل يوم ألف دجاجة ومائة ألف بيضة كما توجد هناك مزرعة فى لبنان فى هذا المستوى من الإنتاج وقدر كل دجاجة بربع دينار، وكل بيضة بعشرين فلساً. وفرضنا أن خمس المبلغ ذهب كل يوم لأجل المصارف، كان الوارد الصافى فى كل سنة أكثر من ثلاثة أرباع المليون.

إن ما ذكرناه ليس خيالاً وإجالة قلم، بل أثبتت الدنيا أن الرقى المادى إنما يكون بهذه الوسائل، فلماذا لايتخذها رجال الإصلاح من المسلمين منهجاً وتطبيقاً لإخراج المسلمين من هذه الأزمة المعاصرة؟!

كما أن هناك طريقاً آخر يجب أن يسلك وهو: فرض الضرائب على الأثرياء فى واردهم فرضاً أدبياً، بأن يشرّك الحسين عليه السلام، أو الرضا عليه السلام، أو غيرهما من سائر الأئمة والقمم الإنسانية (عليهم الصلاة والسلام) فى شىء من الوارد كالثلث أو الربع أو ما أشبههما، فيصرف ذلك فى المشاريع.

وهكذا إذا فرض أدبياً على شركة إنتاج العصير مثلاً على كل قنينة العشر من قيمتها، فإنها تكون مبالغ طائلة جداً، وقد انتفعنا نحن فى مشاريع كربلاء المقدسة، بتشريك الأئمة عليهم السلام فكان تاجر واحد شريك الإمام الحسين عليه السلام فى شىء من ربحه يعطى كل عام أكثر من ألف دينار.

إن ما ذكرناه سهل إذا مشينا باستمرار وعملنا باستمرار، خصوصاً إذا شكلت لجان لأجل هذه الأمور، فإن اللجنة تسهل أمر التسيير المستقيم المستمر التصاعدى، وفى الحديث?: يد الله مع الجماعة()، ?وفى كلمة حكيمة إن الله سبحانه قال?: منك الحركة ومنى البركة، ?ولا أعلم: هل هى رواية أو حكمة؟.

۳۲ هكذا يكون الإحسان

قال أحد العلماء: رأيت أحد التجار يمدحه العدو والصديق، فتعجبت وسألت عن السبب؟.

قالوا: لأجل أخلاقه الطيبة.

قلت: انقلوا لى قصة منها؟.

قالوا: إنه فى أول شبابه تزوج ثم ذهب إلى خراسان، وجاء من هناك بخاتم فيروزج ثمين قيمته ثلاثون ألف تومان هدية إلى زوجته، ولما وصل إلى طهران قارن وصوله الأذان، فذهب إلى المسجد يصلى وأخرج الفيروزج ووضعه أمامه احتياطاً حتى لا يستصحبه فى الصلاة. وكان إلى جنبه رجل فبصر به وهو فى الصلاة، إن الرجل سرق الخاتم حيث وضع يده عليه ثم نقله إلى جيبه، ولما أتم الصلاة أراد الرجل أن ينصرف فتمسك به التاجر، وقال له: إنى قد وهبت الخاتم لك فاطمئن إلىّ، إنى لا أريد بك سوءً لكن يبدو لى من وجهك أنك لست سارقاً وإنما ألجأتك الظروف، وحيث إنى أعلم أنك إذا بعت هذا الخاتم طلبوا منك الشهود على أنه لك، وأنك لا تعلم قيمته ولا شاهد لك فتتهم بالسرقة، ويذهب مالك وعرضك، لذلك إنى أعلمك أن قيمته كذا، وإذا أرادوا منك الشاهد فأنا شاهدك.

وإلى هنا جعل وجه الرجل يرشح خجلاً، وقال: نعم، هذه أول مرة أنا أفعل هكذا، والسبب فى ذلك أنى كنت كاسباً ولكنى فشلت فى كسبى، وخجل العيال والأطفال اضطرنى إلى السرقة.

قال التاجر: فلنذهب معاً إلى السوق. وذهبا معاً وباعاه بأكثر من قيمته، ثم اشترى التاجر ببعض القيمة داراً ذات شقتين وأجر شقة لفائدة الرجل، وأسكن الرجل فى الشقة الثانية وخلصه من الإيجار، وفتح ببقية الثمن للرجل دكاناً يعيش به.

أفهل هناك إنسان لا يمدح هذا العمل؟.

وإذا كان هذا العمل ممدوحاً فليسمع بذلك الأثرياء ويهتموا لنجاة الفقراء خصوصاً الأعفاء منهم من مشاكل الحياة؛ فإنهم يشترون بذلك ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

۳۳ (دور السكنى الموقوفة)

من الضرورى للأثرياء الذين يحبون الخير أن يهيئوا لأهل العلم دور السكنى الموقوفة، فكما يكون للطالب غرفة فى المدرسة كذلك تكون للمعيل منهم دور السكنى ما دام طالباً، حتى يساعده ذلك على صعوبات الحياة.

كما أن من الضرورى على القائمين بأمور أهل العلم أن يهتموا لأجل توجيه الأثرياء إلى ذلك، ويطلبوا من السلطات أن يجعلوا الماء والكهرباء والتلفون وسائر الشؤون الحكومية مجاناً، والمواصلات على النصف أو ما أشبه، كما يعاملون مع أسرة التعليم الرسمى.

وفى ذلك مساعدة كبرى للعلم والدين.

وإن أمكن (بدون محذور) أن تكون الحكومات قائمة بشؤون ورواتب أهل العلم، كما فى البحرين والسعودية فى الجملة كان ذلك من ألزم اللوازم.

إن المكانة الاجتماعية لجملة لا يستهان بها من أهل العلم قد تقلصت على أثر الاحتياج، فإن الكرامة الاقتصادية توجب الكرامة الاجتماعية، وتقلص المكانة الاجتماعية يقلل نفوذ أهل العلم فى الناس، وبذلك يقل نفوذ الدين وهذه خسارة كبرى يجب أن تعالج.

كما أنه إذا أمكن وجب بناء دور لأهل العلم الموجودين فى مختلف المناطق كوكلاء أو علماء محليين ليكونوا فى راحة من الإيجار.

وأرى أن من اللازم على القائمين بشؤون أهل العلم أن يهيئوا لعوائلهم وسائل الحياة السعيدة، كالطباخ بالغاز والثلاجة والغسالة وماكنة الخياطة والوسائل الخفيفة للارتزاق كمكائن التطريز وصنع الجورب ونحوهما؛ لتخفف عليهم نفقات الحياة ببيع الإنتاج، فإنها أصبحت

فی عصر الآلة بمنزلة (المغزل)، کما أن السیارة أصبحت فی عصر الآلة بمنزلة الفرس.

ولیس ما ذکرناه ثقیلاً ـ کما یتوهم، فلنفرض ثریاً کالمرحوم الحاج ملک أراد أن یشتری بأربعمائة ملیون تومان دوراً لأهل العلم فی مدینة قم یوقفها علیهم، ولنفرض کل دار بخمسین ألف تومان، ألیست النتیجة ثمانیة آلاف دار؟.

ولنفرض مائة ملیون من تاجر آخر خیّر لأجل الأجهزة کالمکائن وما أشبهها، ألیس حینذاک یکون ثریان فقط قاما بهذه المهمة الحیویة؟.

إن الأمر یحتاج إلی تفکیر جدی من رجال الإصلاح والقائمین بشؤون أهل العلم، وإنی أظن أن جدیة ستة أشهر (من مراجع یشکلون وحدة واحدة)() تکفی لهذه المهمة، والله المستعان.

۳۴ (جاهد نفسک)

جاء رجل ثری إلی المیرزا المجدد الکبیر رحمة الله علیه وقال: إن علیّ کذا مبلغاً وذکر مبلغاً ضخماً من المال من الخمس، لکن الشیطان یحول بینی وبین دفع المبلغ، فأمُر أن یقیدوا یدی ورجلی ویخرجوا مفتاح قاصتی من جیبی ویذهبوا إلی بیتی إلی المکان الفلانی ویأتوا بالمال من الصندوق، وإذا سببت أو صحت أثناء ذلک فلا تعیرونی بالاً.

فأمر المیرزا بذلک ولما أرادوا إخراج المفاتیح من جیبه أخذ یصیح ویقول: یا لصوص یا لصوص، ویسب ویشتم لکنهم لم یعیروه بالاً وذهبوا وجاءوا بالمال وأعطوه المیرزا، وبعد ذلک فکوا وثاقه، وحینذاک قال الرجل: الآن أحمد الله الذی نجانی من هذا الأمر، وشکر المیرزا وانصرف.

إن هناک أغنیاء من هذا القبیل، والآن أنا أعرف غنیاً علیه أکثر من خمسین ألف دینار من الحقوق، وهو یقول لبعض الخطباء: انصحنی لعل الله یلین قلبی وینزع حب المال من نفسی. لکن شیطانه قوی جداً ولیست له الجرأة الکافیة لأن یعمل کما عمل التاجر الآنف الذکر.

فلیعلم الأثریاء الذین علیهم الحقوق أن المال لا یبقی لهم، وبالأحری أنهم لا یبقون للمال، فمن الضروری أن یهتموا لإخراج أنفسهم من حق الله وحق الناس، قبل أن یأتی یوم لا بیع فیه ولا خلال، وإن کان الخروج بکیفیة خروج التاجر المذکور.

۳۵ (من لا یدفع الخمس)

الذی لا یدفع الخمس علی قسمین:

إما أن یکون له ما یکفیه بعد إخراج الخمس کأصحاب الملایین والألوف.

وإما أن لا یکون له ما یکفیه، کمن استقر علیه الخمس ثم ذهب ماله.

فإن کان الأول فاللازم علیه أن یفکر لماذا لا یدفع؟.

إنه الجهل المحض، والمخالفة الصرفة، والعصیان البحت. وهل إنه یرضی أن یقف فی مصاف العصاة المخالفین لله تعالی، والآکلین لحقه وحق عباده؟.

وإن کان الثانی: فاللازم أن یفکر أنه لو لم یکن له بمقدار الخمس ماذا کان یصنع؟. مثلاً: له الآن ألف دینار، فلیفکر أنه لو کان له ثمانمائة فقط ماذا کان یصنع؟. فلیجعل نفسه الآن صاحب الثمانمائة فقط، وحینذاک تسخو نفسه فی البذل، فإن التفکر یخفف کثیراً من المشاکل، و? تفکر ساعة خیر من عبادة سبعین سنة()، ?کما فی الحدیث.

إن الحر الریاحی() فکر ساعة فأخرج نفسه من لعنة الأبد إلی رحمة الأبد، وهکذا فلیفکر الذین علیهم الحقوق ولا یدفعون، لعلهم

يرجعون إلى الصواب ولعل الله يهديهم إلى الخلاص من حق الله وحق العباد.
وذات مرة قلت لأحـد الأثرياء: إنك إن كنت تكره إعطاء الحق إلى العالم أو الفقيه أو من أشـبه فاجعل الحق مشـروعاً، ابنِ به مدرسة، أو مكتبـة، أو مسـجداً، أو ما أشـبه ذلك؛ فإذا فعلت ذلك قربة إلى الله تعالى بإجازة عالم فقد أديت الحق وأبقيت ذكرى، ولعله دخل فى?: من سن سنة حسنة()، ?أو أبقى صدقة جارية().

۳۶ (مساجد كربلاء المقدسة)

عزمنا فى كربلاء المقدسـة أنا وجملـة من الأصـدقاء على تجديـد المساجـد وترميمها، وقـد جـددت أو رممت كل المساجد بحمد الله تعالى فى مدة قليلة لاتعدو خمس سنوات، ومساجد كربلاء المقدسة زهاء المائتين كما قيل لى.
وكان الفضل فى تجديد ما جدّد غالباً أن تاجراً واحداً أعلن: إنه على استعداد أن يدفع الحديد لكل مسجد يراد بناؤه. وقد وفى بالوعد جزاه الله خيراً والآن هو على حاله من الثروة لم ينقص شـيئاً، وكيف ينقص ما كان الله سـبحانه وتعالى يخلفه؟. مع العلم أن التاجر كان من الدرجة الثالثة ولكن همم الرجال تزيل الجبال.
إن أكثر المناطق الجديدة فى البلاد الإسـلامية بحاجة إلى المسـجد، فهل يوجد هناك إنسان خير فى كل بلد ليزود المساجد التى يراد بناؤها بالحديد أو الإسمنت أو ما أشبه؟.
مثلاً: العراق يحتاج على أقل تقدير إلى أكثر من ألف مسـجد، والكويت تحتاج إلى أكثر من مائة مسـجد، وإيران تحتاج إلى أكثر من خمسة آلاف مسجد، وما ذكرت على سبيل التقريب لا التحقيق.
فمن الضرورى أن يقوم فى كل بلد أو قطر، أخيار ببناء المساجد،
وفى الحديث?: من بنى مسجداً كان له بكل شبر مدينة فى الجنة مسيرة أربعين ألف عام().?
وفى حديث آخر?: ولو كجؤجؤ قطاة().?
كما أن من الضـرورى تزويـد المساجد بالسـماعات، وبالمكتبات، ليؤدى المسـجد رسالته كاملة فى كون العلم إلى جانب العبادة، فإذا حصل هـذا الشـيء اقتربنا إلى الأمام خطوة، وتمكنا أن نحفظ العقيـدة والشـريعة بقدر، وقوى الاجتماع الدينى، وبمقدار قوته كوفحت الجرائم وتقدم المسلمون فى مختلف أبعاد حياتهم.
ومـا ذكرنـاه فى المسـجد يتـأتى بصـيغة ملائمـة أخرى فى المدرسـة والمكتبـة والمسـتوصف والميتم ودار العجزة وغيرهـا وغيرهـا من المؤسسات.

۳۷ الليرات الملتهبة

رؤى إنسان يبلل سبابته وإبهامه بلسانه وينفخ فيها باستمرار، فسُئل عن ذلك، وبعد إباء شديد قال:
إنى كنت أطلب من إنسـان مالاًـ وكـان ذلك الإنسان يأبى أن يعطينى المبلغ، وكنت أعلم أنه حوّل ماله إلى ليرات ذهبيـة، وذات مرة علمت أنه ابتلع الليرات جهلاًـ منه بمـا يكون مصيره، ولـم تمض ساعـات إلاـ وأصـيب بـداء فى بطنه ومـات ودفن، وفى الليـل انتهزت الفرصـة وذهبت إلى قبره ونبشـته وشـققت بطنه لآخـذ حقى، فلما مـددت يـدى لآخذ ليرة من تلك الليرات احترقت إصـبعاى السـبابة والإبهام؛ لأن الليرات كانت ملتهبة وكأنها فى بوتقة، وعلمت حينذاك أنه قد كشف لى عن عالم البرزخ، ومنذ ذلك الحين وإصـبعاى اللتان مسست بهما الليرات تحترق ليل نهار كأنهما فى النار، والذى أفعله يخفف من ألم الحرقة.
نعم?، الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الـذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَـ يُنْفِقُونَهـا فِى سَبِيـلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَـذابٍ أَلِيمٍ ? يَوْمَ يُحْمى عَلَيْهَـا فِى نَـارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ().?

تکوی الجباه حیث إنهم قطبوها حینما طولبوا بحقوق الله وحقوق الناس، وتکوی الجنوب لأنهم لووها فراراً من الطالب، وتکوی الظهور لأنهم أداروها علی الطالب وذهبوا إلی غرور الجشع.

أفهل الإنسان المانع لحق الله سبحانه مستعد لهذه النتیجة؟.

قال علیه السلام():

إذا کانت الأموال للترک جمعها

فقلة حرص المرء فی الجمع أنبل

۳۸ (ستبقی الدور والأموال)

سمعت من بعض الخطباء: أن اثنین تنازعا فی دار، فجاءا إلی الرسول صلی الله علیه و اله لفصل الخصومة، وکلما حاول الرسول صلی الله علیه و اله الفصل بینهما أصر کل واحد منهما علی ادعائه، وکان جبرائیل علیه السلام حینذاک حاضراً بمحضر الرسول صلی الله علیه و اله فأخذ یضحک. قال له الرسول صلی الله علیه و اله?: مم تضحک یا جبرائیل.?؟

قال?: إن هذه الدار التی یتنازعها هؤلاء قد سبق وأن ملکها أناس کثیرون لکن کلهم ذهبوا وبقیت الدار، فأضحک من نزاع هؤلاء فیما یخلفونه بعد قلیل.?

نعم بعد قلیل تبقی الدور والأموال وینتقل الإنسان إلی ما قدم من صالح أو طالح، فهل یکفی هذا موعظة لمن یمنع حق الله سبحانه حرصاً علی الدنیا؟.

وقد روی أن الرسول صلی الله علیه و اله ذات یوم أخذ بید أبی ذر رحمة الله علیه وخرج به حتی وصلا إلی خربة وکانت هناک قاذورات وخرق وعظام، فقال له الرسول صلی الله علیه و اله?: هذه هی الدنیا()..?

القاذورات: أطعمتها اللذیذة التی تحولت إلی ما تری، والخرق: أثوابها الناعمة التی تحولت إلی ما تری، والعظام: أهل الدنیا الذین صاروا هکذا.. (هذا مضمون الحدیث).

وفی أبیات فارسیة:

إن ناصر الخسرو() کان یمر بطریق..

وهو غارق فی الذهول لا کالذین یشربون الخمر..

فرأی المقابر فی مقابل بیت الخلاء..

فقال: انظروا أیها الناظرون..

انظروا إلی نعم الدنیا وأهل النعم..

فالمقابر محل أهل النعم.. وبیت الخلاء محل النعم().

۳۹ (المؤسسات ضمان المستقبل)

توفی أحد الملوک فانتقل الملک إلی ولده الشاب، فقام الوشاة بالوشایة ضد رئیس وزرائه وقالوا: إنه یصرف المال اعتباطاً وقد خلت الخزینة من المال، حتی أثاروا حفیظة الملک ضد رئیس وزرائه فطلبه، وقال له: أین المال الذی تقبضه من الناس باسم الخراج والزکوات؟.

قال الرئیس: اعلم أیها الملک أن قیمتی إذا اُباع فی سوق النخاسین لاتتجاوز عشرین دیناراً، وأن قیمتک إذا تباع لا تتجاوز ستین دیناراً لما لک من الجمال والقوة والشباب، أما جنودنا فلا یعدو سیوفهم عن ذراعینا، وسهامهم لا تقطع أکثر من خمسمائة ذراع، والدولة

محاطة بالأعداء، وفى داخلها ذوو الأطماع، فهل أنا وأنت وسهام جنودنا وسيوفهم تستطيع حفظ البلاد، إنى أصرف المال فى سبيل إبقاء الملك فأنفقه على الأمة، وأيهما أحسن هل يزول الملك أم يبقى؟.

فاستحسن الملك كلامه وزاد فى إكرامه وإعظامه.

إن أثرياءنا يجب أن يعرفوا أن الإسلام هو الذى يحميهم من اعتداءات الأجانب، وكلما ضعف الإسلام تقدم الأجانب إلى الأمام، فيحتكرون الاقتصاد ويستولون على الأسواق وينهبون الثروات، إلى آخر القائمة المعروفة لدى الجميع. فاللازم عليهم إن أحبوا كيانهم ومستقبل بلادهم والجيل الصاعد من أبنائهم، أن يبذلوا بسخاء فى مختلف الأمور الإسلامية من: مبلغين، ورجال الدين، والمدارس، والمساجد، والحسينيات، وقواعد الإشعاع الأخر.

فبقدر ما تتقدم المؤسسات الإسلامية ويتقدم الإسلام، بنفس النسبة تحفظ البلاد بجميع مرافقها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها، ويكون الأمر والهدوء والاستقرار.

وليس مرادنا من البذل بسخاء إعطاء الخمس فقط، بل القيام بجميع الحاجيات الدينية، ولو كلف ضِعف الخمس، ويجب أن يعتبر الأثرياء

علاوة على ما هو مذكور فى الإسلام بالغرب والشرق، فإن الشرق معلوم الحال لا يحتاج إلى بيان، والغرب إنما تمكن الأثرياء فيه أن يحفظوا كيانهم وبلادهم بالبذل السخى.

إن المؤسسات التى تهتم بتوازن الشعوب تملك مبالغ خيالية، فمؤسسة دينية واحدة تبلغ أوقافها خمسة آلاف مليون دولار، وامرأة واحدة أوقفت من أموالها ستين مليون دولار، ورجل أسس مؤسسات بمبلغ أربعمائة مليون دولار!!

إن الذين يبذلون هذه المبالغ الطائلة وإن كان بعضهم يبذله عن عقيدة، لكن الآخرين منهم يبذلون فى سبيل بناء بلادهم وحفظ شبابهم وضمان كيانهم ومستقبلهم، ومهما كان الهدف من هذا البذل فإنهم بالفعل يبذلون، وقد رأوا جزاء بذلهم، وأثرياؤنا أحق بالبذل من أثرياء أولئك؛ لأنهم يبذلون وقد وصلوا، ونحن فى أول الطريق ثم نرجو من الله سبحانه ما لا يرجون.

۴۰ مشروع كربلاء المقدسة

أردنا أن نقوم فى كربلاء المقدسة ببناء مشروع، لكن أكثر الأصدقاء كانوا مخالفين من جهة أن المشروع كان يكلف فوق عشرين ألف دينار، ونحن لا نملك حتى مائة دينار.

واقترح بعض الأصدقاء أن نأخذ من عبد الكريم قاسم() لكنى رفضت ذلك.

وأخيراً صار القرار فى أن نشرع فى الموضوع، فطبعنا (دبالك) وجمعنا ما يقارب مائة دينار، ولكن اليأس كان أكثر من الرجاء، وشرعوا فى تنظيف الأرض المخصصة للمشروع من الأوساخ، كما أخذت الهيئة فى جمع المال.

قال أحد الأعضاء وهو بزاز: جاء ذات يوم جمعة رجل أعرابى من أهل البادية، وقال: من القائم بهذا المشروع؟.

قلت: جماعة.

قال: وهل يقبلون التبرعات؟.

قلت: نعم.

قال: حسناً.

وذهب وفى الجمعة الثانية جاء وقدم لى (جزداناً) صغيراً، وقال: هذا منى تبرع للمشروع.

قلت له: تفضل حتى أعطيك الوصل.

قال الرجل: لا أحتاج. وذهب.

قال البزاز وكان عضواً فی الهيئة : طرحت الجزدان فی آخر الدكان واشتغلت بالمعاملة حتی حان الظهر، ولما أردت أن أقفل الدكان تذكرت الجزدان فأخذته وفتحته وإنی أظن أن ما فيه لا ـ يعدو عشرة دنانير، وكم كانت المفاجأة ضخمة حينما رأيت فيه ألفان وسبعمائة دينار؟! فلم أكد أصدق عينی، لكن كان هذا هو الواقع وبشّر الهيئة بذلک. فاستبشر الجميع وبعثت فيهم روح جديدة بعد اليأس، فأخذوا يجدون فی جمع المال حتی كمل البناء فی أقل من سنة، وقد كلف فوق العشرين ألف دينار.

إن أهل الخير يوجدون فی كل مكان، لكنهم لا ـ يقدمون غالباً علی التبرع إلا إذا رأوا النتائج والعمل بأم أعينهم، ولذا فعلی رجال الإصلاح أن يكسبوا ثقة الناس بالعمل الجاد المستمر، وهناک تأتی النتائج الطيبة بإذن الله تعالی.

۴۱ (تقدم الإسلام دينا ودنيا)

إننا مكلفون بإقامة الإسلام دينياً ودنيوياً.

أما دينياً: فواضح.

وأما دنيوياً: فلأن تقدمنا فی ميادين الحياة، واسترداد سيادتنا وعزتنا يتوقفان علی إعادة الإسلام إلی الحياة، لذا فمن الضروری أن نفكر فی ذلک بكل جد، ومن مقومات التقدم المال.

أما كيف نجمع المال؟.

فإنه إذا تكونت لجنة مؤلفة من عشرة من التجار ذوی الوزن الثقيل وبعض أهل العلم الثقات، وسجلوا أسماء التجار والأثرياء فی قائمة، ثم نصبوا صندوقاً خيرياً بإشراف الثقات لجمع المال، وصرفه فی الأمور الإسلامية تحت إشرافهم، واجتمعوا بالتجار المذكورين فی القائمة لأجل جمع المال منهم كانت النتائج طيبة جداً.

ولنفرض فی عاصمة إسلامية تزور الهيئة خمسة آلاف تاجر فی مدة خمس سنوات، وكل تاجر يتبرع بمعدل ألف دينار، يكون الحاصل خمسة ملايين ديناراً. فإذا وضعوا هذا المال فی الاسترباح: المعامل، والمضاربات، والأراضی، والشركات ... لا بد وأن يكون الربح واحداً من خمسة علی أقل تقدير.

وكم تكون النتائج مرضية إذا صرف كل عام مليون ديناراً لأجل مختلف المشاريع، وهذا العمل وإن كان صعباً وبعيداً فی أول نظرة، لكن الإنسان إذا صمم كان الأمر سهلاً.

وإذا فرضنا أن هذا العمل أنجز فی اثنتی عشرة عاصمة من عواصم البلاد الإسلامية، كان حصيلة ذلک كل شهر مليون دينار، وإذا خصصنا نصف المبلغ لأجل المؤسسات ونصف المبلغ لأجل المبلغين، وفرضنا أن كل مؤسسة تكلف عشرة آلاف دينار، وكل مبلغ يحتاج فی الشهر إلی مائتی دينار كان حصيلة خمس سنوات ثلاثة آلاف مؤسسة، وكان الذين يمكن تزويدهم من المبلغين بالرواتب ألفين وخمسمائة مبلغ.

وهل تعلم أن هذا العدد من المبلغين فی هذه المؤسسات المنتشرة فی مختلف بلاد العالم الكبار يأتی بما يشبه الإعجاز، ويهز العالم أكبر هزة؟.

۴۲ (كيف تحصل التبرعات)

يمكن استحصال التبرعات بأنواع مختلفة، مثل:

۱. جعل الصناديق الخيرية عند المشتركين، كل صندوق يوضع فيه كل شهر دينار أو كل يوم ثلاثون فلساً، فإذا أمكن توزيع ألف صندوق كانت الحصيلة كل شهر ألف دينار.

۲. جمع التبرعات من الناس فی أوقات الاجتماعات، كالاحتفالات والمآتم وما أشبه.

٣. جعل التلفونات فى الدكاكين، فكل من أراد المخابرة الداخلية أخذت منه عشرة فلوس مثلاً.

۴. جعل الصناديق فى المحلات العامة كالفنادق والعيادات والمكاتب وغيرها، فكل صاحب حاجة يتبرع بشىء قلّ أو كثر، وهكذا جعلها فى المساجد والحسينيات، وهكذا جعلها فى الدكاكين، فكل من اشترى شيئاً وضع فيه شيئاً.

۵. جعل ضرائب تبرعية على البضائع، مثلاً: كل من اشترى أو باع صندوقاً من الزجاج كان عليه أن يدفع خمسين فلساً.

۶. تهيئة شبان ليضعوا على ملبس كل إنسان وردة أو علامة، ويقدموا له صندوق التبرعات ليضع فيه شيئاً، فى المحلات العامة ونحوها.

٧. ذهاب الوفود إلى الأثرياء الذين لا عقب لهم ليتبرعوا بأموالهم للمشاريع بعد مماتهم هبة أو وقفاً.

٨. حث أصحاب الحوائج كالمرضى والمساجين وذويهم والذين هم فى سبيل النجاح أو الرسوب على نذر كمية متناسبة مع الحاجة إن قضيت حاجتهم.

٩. أخذ التبرع ممن على جناح السفر، أو قادم من سفر، أو ممن يريد عرساً، أو ما أشبه؛ فإن اضطراب الحال يوجب سرعة الإنفاق.

١٠. حث التجار وأصحاب المهن والحرف كصائدى الأسماك على إشراك المشاريع فى أرباحهم بنسبة خاصة، إلى غيرها من الأقسام وما أكثرها.

۴۳ (هيئة فى تركيا)

نقل لى رجل تركى أن بعد سقوط أتاتورك تألفت هيئة لأجل بناء المساجد، فجمعوا المال حتى بنوا مسجداً، وبعد أن بنى وضعوا صندوقاً خيرياً فى المسجد، وحثوا المصلين على أن كل واحد منهم يضع فيه شيئاً، ومن هذا الصندوق ومن التبرعات الأخرى بنوا مسجداً ثانياً، فوضعوا فيه صندوقاً أيضاً، ومن الصندوقين بنوا مسجداً ثالثاً، وهكذا.. قال: إن هؤلاء بنوا فى تركيا مئات المساجد.

ونقل لى أحد تجار إيطاليا وكان تاجر سجاد قال: ذات مرة طلبنى أحد الأثرياء إلى بلد آخر لأقدر مساحة غرفة كان يريد أن يفرشها بالسجاد بشكل دقيق، ولما ذهبت إليه رأيت داراً واسعةً جداً ومؤثثة بأجمل الأثاث، وكان صاحبها من أصحاب الملايين. قال: فبقيت هناك أياماً لأقدر تمام الغرف والأبهاء والصالات، وإذا بى أرى رجلاً من رجال الدين المسيحيين يرتاد القصر، فسألت عن الثرى هل هذا من أقربائك؟.

قال: لا وضحك ثم أردف إنه وارثى.

قلت: وكيف؟.

قال: قبل مدة بعثت الكنيسة إلىّ وفداً يطالبوننى بأن أوقف كل أموالى من بعدى للكنيسة حيث إنى لا عقب لى فامتعضت من ذلك وطردتهم، ثم بعد مدة جاءنى وفد ثان فكان مصيرهم كمصير الوفد الأول، ثم بعد مدة جاءنى وفد ثالث، وكل وفد يقرب لى الخير ويبين لى جزيل الثواب فى ذلك خصوصاً وأن عالم المسيحية اليوم بحاجة إلى المال؛ لما يلاقى من مشاكل الشيوعيين والتحلل والإلحاد.

قال: وتمكن الوفد الثالث أن يقنعنى فوقفت جميع أموالى للكنيسة شريطة أن تبقى زوجتى فى هذا القصر إن قدر لها البقاء بعدى حتى تموت، ولما وقفت (رسمياً) جميع أملاكى وأرصدتى، ذهب الوفد وأرسلوا إلىّ هذا الرجل يؤنسنى وأصرف عليه، وهو ينتظر موتى حتى يتسلم كل شىء.

قال الثرى: وأنا الآن سعيد بما عملت.

إن القصة لا تحتاج إلى التعليق، فهل المسلمون واعون.

۴۴ (النظام والاقتصاد)

لقـد أصـبحت الـدنيا تسـير على الأغلب تحت رعايـة النظام والاقتصاد، فكل جماعـة أو أمة أو شـعب يفقد أحد الأمرين ينزل مسـتواه، وينزل حتى يصل أسفل سافلين.

والمسـلمون اليوم يفقـدون كلاـ الـأمرين، إلاـ مـا شـذ، ولـذا نرى تأخرهم كل يوم فى جميع جوانب الحياة، بينما الطرف المقابل أخذ بالصعود كل يوم فى مختلف نواحى الحياة.

لندع الغربيين.. فهذه اليابان غزت العالم بصـناعتها مع أنها قبل مائة سـنة كانت من الدول المتأخرة، إنها أخذت فجأة بالنظام والاقتصاد، ولذا أخذت فى التصاعد حتى بدأت تهدد الغرب فى صناعتها.

والإسلام أول دين نادى بهذين الأمرين، فقد قال على عليه السلام?: الله الله فى نظم أمركم().?

وقال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله?: نعم العون على الدين الغنى()، ?فلماذا لا نأخذ بهما؟.

والنظـام والاقتصـاد يجب أن يكونا من واقعنا، لا شـيئاً يفرض علينا فرضاً، إنك ترى الثرى الفلانى يبنى داره بعشـرات الألوف، ويؤثثها بالألوف، ويخصـص لسفره كل عام ألفاً أو أكثر، ويزوج ولده بعشرة آلاف أو أكثر. فإذا قيل له: تبرع لمشروع كذا، قدم إليك خمسة دنانير أو عشرة!.

إن هذا وليد عدم تفهم الاقتصاد فى الجانب الاجتماعى والدينى.

وكذلك إن حياتنا ليست منظمة وليست عندنا تنظيمات فى الأمور الدينية، وهذا ما يوجب بعثرة القوى واضمحلال الشخصية وبالنتيجة السقوط كما حدث فعلًا.

إن علينا أن ندخل النظام والاقتصاد فى جميع جوانب الحياة اليومية وغير اليومية إذا أردنا التقدم.

۴۵ (تقدم المسلمين الأوائل)

المسـلمون الأولون تقـدموا لأنهم كانوا يصـرفون طاقاتهم مائة فى المائـة فى سبيل الإسـلام، وهـذه الآيـة الكريمـة?: إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوانُكُمْ وَأَزْواجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَها وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا() ?أفضل دليل على ذلك، فإنه كان الواجب على المسلم أن يبذل كل ما لديه للإسلام..

ثم أخـذ المسـلمون يتقهقرون حتى وصـل الأمر إلى اليوم، والمسـلم لايبـذل حتى أقل طاقاته، ولـذلك تراهم لا يعطون، حتى الخمس قسطوه أقساطاً بدون مدد، وصرفوه كيف ما شاءوا، أو أداروه مع العالم حتى يعطوا عوض الخمس العُشر أو أقل.

وقد جاءنى ذات مرة إنسان كان عليه عشرون ألف، فأراد أن يدفع عوض ذلك ألفاً فقط!.

وجاءنى ذات مرة إنسان آخر كان يملك ستة وثلاثين ألف دينار فأعطى مائتين، وقال: الباقى من الخمس أدفعه بعد الحج، وبعد الحج لم يدفع ولا فلساً.

وهكذا ضاعت الأخماس، وضاع مع ضياعها المسلمون.

نعم، هناك قلة قليلة جداً يدفعون الخمس كاملًا، ولكن الوردة القليلة لا تنشـر الربيع، وبعض الناس يظنون أنهم إذا أرادوا الذهاب إلى الحج وجب عليهم أن يخمسوا، مع العلم أن الخمس واجب كالصلاة والصيام.

قـال رجـل: ذهبت عنـد المرجع الـدينى المرحـوم السـيد أبو الحسن الأصـفهانى رحمـة الله عليه فقلت له: هـل لـك أن أحسب معك حقوقى، وأعطيك وصـلًا على أن أدفع الحقوق فى المسـتقبل؟. قال: ففتح السيد رحمة الله عليه صندوقاً كان إلى جانبه فرأيته مليئاً من الوصولات، ثم قال: إن هذه كلها وصولات أناس حسبوا الخمس ثم لم يفوا.

وليس على الإنسـان أن يكون ثريـاً كبيراً أو تـاجراً غنيـاً حتى يجب عليه الخمس، بل لو كان موظفاً ذا راتب بسـيط وزاد عليه دينار فى نهاية السنة وجب أن يدفع خمسه، وهكذا لو كان كاسباً قليل البضاعة، أو طالب مدرسة، أو خادمة، أو زوجة، أو بنتاً، أو صياد سمك،

أو حطاباً، أو غير أولئك من أصحاب المهن ونحوها فإن الخمس يحق في رأس السنة المالية، وقد تقدم أنه ورد في الحديث?: حتى أن الخياط ليخيط الثوب بخمسة دوانق خمسة أسداس الفلس الواحد لنا فيه الخمس()، ?ولو لم يخمس بطلت صلاته وحجه وسائر عباداته المتوقفة على الطهارة، إذا تطهر بالمال غير المخمس، أو صلى في لباس أو على فراش غير مخمس، كما ذكره الفقهاء مفصلاً في كتاب الخمس.

والخمس يجب أن يصل إلى يد أحد العلماء ليصرف في المصارف المقررة، أو يستأذن صاحب المال من العالم ليصرف الخمس بنفسه في الموارد المعينة.

۴۶ (ما يتعلق به الخمس)

الخمس يتعلق بأشياء سبعة:

۱. غنائم دار الحرب.

۲. أرباح المكاسب، وكل فائدة.

۳. الغوص.

۴. المعدن.

۵. الكنز.

۶. الحلال المختلط بالحرام.

۷. الأرض التي اشتراها الذمي من المسلم.

ولو أعطيت هذه الأخماس كانت ميزانية قادرة على العمل والتغيير.

إن أحد البلاد الإسلامية ثمن نفطها كل عام خمسة آلاف مليون دولار، فخمسها سنة واحدة ألف مليون دولار، فكم تقدر الأخماس في البلاد الإسلامية كلها؟.

رأيت أنا شخصياً أحد الأثرياء الكبار في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟.

قال: كل ما عملته وصرفته رأيت جزاءه (هذا مضمون كلامه).

وكان هذا الثري باذلاً للخير، مواظباً على المعروف، ينفق الكثير في مختلف المشاريع.

كما روي: إن إنساناً كان يرابي فمات فرآه ابنه في المنام، فقال له: ماذا فعل الله بك؟.

قال: لم أر حساباً ولا نكيراً ومنكراً، بل ألقيت في جهنم رأساً!

وذات مرة: رُئي إنسان في المنام بعد سنوات من مماته. فقيل له: كيف حالك؟.

قال: لقد كنت في العذاب وقبل قليل شملني لطف الله سبحانه فنجوت.

ولما سئل عن السبب؟.

قال: لأنني تصرفت في حق بسيط لا يساوي فلساً.

إنه صحيح مائة في المائة، فقد قال سبحانه?: وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِهَا وَكَفى بِنَا حَاسِبِينَ()، ?وقال سبحانه?: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ عليهم السلام وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ().?

فليحاسب الإنسان نفسه كما ورد في الحديث? : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا()، ?وإذا كان عليه حق لله سبحانه أو حق لناس فليؤده ولا يماطل حتى في ذرة ونقير وفتيل؛ فإن كل ذلك محاسب عليه كما في القرآن الحكيم.

۴۷ (آيات الإنفاق)

فى القرآن الحكيم آيات كثيرة تحث على الإنفاق بلفظ الإنفاق، كما أن هناك آية ذكر فيها الخمس، وآيات ذكرت فيها الزكاة.

وقال بعض العلماء: إن المراد بالزكاة مطلق أداء المال إلا إذا كانت هناك قرينة على الخصوصية، واستدلوا بقوله سبحانه?: وَأَوْصَانِى بِالصَّلاـةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا() ?وحملوا على ذلك قوله عليه السلام فى زيارة الإمام الحسين عليه السلام?: أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة() ?أى: المال، فهى شاملة للخمس أيضاً؛ لأنه يسبب التزكية والطهارة.

كما أن فى القرآن آيات أخرى تحث على الإنفاق بألفاظ أخرى مثل قوله سبحانه?: وَالَّذِينَ فِى أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ? لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ()، ?و? وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ()، ?إلى غيرها وغيرها.

ولنذكر جملة من الآيات:

قال سبحانه?: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبى وَالْيَتَامى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ().?

?وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ().?

?وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ().?

?الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلاَ أذىً لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ().?

?وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً().?

?وَأَنْفِقُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ().?

?الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ ? يَوْمَ يُحْمى عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ().?

?الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً().?

إلى غيرها وغيرها.

وفى بعض الآيات الكريمة عبر عن تلك بالجهاد، قال تعالى?: لكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَموالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ().?

?إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ().?

?انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ().?

فهل نحن مجاهدون؟.

إن الثرى إذا أعطى خمسين بالمائة أو أكثر من ماله سمى مجاهداً بماله، أما إذا دفع دون ذلك كالخمس فإنما دفع الحق المفروض.

وفى بعض الآيات وجوب تحريض الناس على الإنفاق، قال سبحانه?: وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ()..?

فهل نحن مؤمنون بهذه الآيات؟!

۴۸ (روايات الأنفاق)

هنالك أحاديث كثيرة تشجع الناس على الإنفاق والإعطاء والوقف والضيافة والهبة وغيرها، وفى بعض الأحاديث?: إن الصدقة تدفع البلاء، وتوجب زيادة الرزق، وأنها تدفع الموت، وتدفع ميتة السوء().?

وقد أخبر عيسى بن مريم عليه السلام بموت حطّاب، ثم لم يمت فى الوقت الذى حدده عيسى عليه السلام، فسأله الحواريون عن سبب عدم موته؟.

فقال?: اسألوه ماذا صنع.?

فسألوه فقال: أنفقت طعامی.

فقال علیه السلام?: فتشوه.?

فلما فتشوا حطبه الذی کان قد احتطبه رُؤی فی الحطب ثعبان کبیرا! فقال عیسی?: إن الصدقة هی التی دفعت عنه البلاء().?

وکان أحد الملوک لا ینام إلا وقد تصدق بصدقة، وفی ذات لیلة نسی التصدق، وعندما أراد النوم تذکر، فأمر أن یتصدق بلحافه حیث لم یکن عنده دراهم ودنانیر ونام بلحاف آخر، وفی الصباح وجدت تحت وسادته حیة عظیمة، فتیقن أنه لولا ذلک التصدیق للدغته الحیة.

وجزی الله المسلمین السابقین فقد أکثروا من الصدقة، والإنفاق، والوقف، حتی أنهم أوقفوا لکلاب القوافل.

ومن درس أوضاع البلاد الإسلامیة بدقة رأی المساجد، والمدارس، والحسینیات، والربط، والخانات، والبساتین، والحوانیت، والدور الموقوفة، بکثرة هائلة.

وفی هذا العصر الذی تفجر النفط فی کثیر من بلاد الإسلام، لا تری حتی نصف ذلک المقدار من موقوفات جدیدة، فهل هذا زهد من المسلمین فی الآخرة، أم زهد منهم فی الدنیا؟. فإن الدنیا أیضاً تتوقف علی الأوقاف والخیرات.

وبالعکس تری غیر المسلمین یوقفون بکثرة هائلة.

ولو کتب إنسان الأحادیث والروایات والقصص فی شأن الإنفاق

وما عمله السابقون لاحتاج إلی مجلدات ضخام، فلیرغب أثریاؤنا فی ثواب الله سبحانه وأجره، ولیحفظوا دنیاهم بالإنفاق والوقف، وإلا فلیحذروا فتنة لا تصیبن الذین ظلموا منهم خاصة والعیاذ بالله .

۴۹ (من برکات الإنفاق)

قال لی ابن أخت أحد رؤساء الوزارات فی إحدی البلاد الإسلامیة: إن رئیس الوزراء کان من أهل الخیر والتقوی والفضیلة، وکان قبل نصف قرن من الزمان ثم أنه توفی.

وذات لیلة رأت أخته (أم الناقل) أخاها فی المنام، وهو یغوص فی حوض من الماء القذر العفن الأسود فتعجبت أشد العجب، وبعد فترة قصیرة فی نفس اللیل رأت أخاها وقد خرج من الماء وغسل جسده، ولبس ملابس نظیفة، وجلس فی بستان عامر بهیئة رئیس الوزارة. فتقدمت الأخت وسألته عن ما رأت من حالته الأولی والثانیة؟.

قال: إنه لم یقبل منه أی عمل عمله من الخیر؛ لأن سیئاته قد أحبطت خیراته، بالإضافة إلی ما کانت تلک الخیرات بالأموال المشتبهة أو المحرمة، وإنما قبل منه شیء واحد، وهو أنه رأی ذات یوم امرأة وأولادها علی الرصیف یرتجفون من البرد حیث کان الهواء غایة فی البرودة، فأمر أن یذهبوا بهم إلی الحمام، ویخلعوا علیهم الألبسة الفاخرة، ووهب لهم أفضل بساتینه جمالاً ـ وثمناً، فقال رئیس الوزراء المیت: وما ترینه هو ذلک البستان الذی وهبته لهم، وفی کل أسبوع یخرجوننی مرة من حوض القذارة الذی هو جزاء أعمالی ویسکنوننی فی هذا البستان.

وقد روی مثل هذه الرؤیا فی بعض الجهات العلامة الحلی() (رضوان الله علیه) بالنسبة للمرأة العلویة التی آواها رجل مجوسی بعد أن طردها رجل مسلم، والقصة مذکورة فی البحار().

کما ورد: أن أبا لهب لا یحترق بالنار فی کل سنة یوم میلاد النبی صلی الله علیه و اله؛ لأنه أعتق جاریته التی بشرته بولادة محمد صلی الله علیه و اله!.

وموضع العبرة من القصة السابقة: إن الإنسان یجب أن لا یغتر بإنفاقاته الکثیرة، فلعلها کلها لم تقبل لخلل فیها، فإذا سنح له مشروع أو جاء فقیر أو ما أشبه بذل له، فلعله یکون مقبولاً ویثاب علی هذا، وفی الحدیث ما مضمونه?: لا تحقر أحداً من خلق الله فلعله من أولیاء

الله، ولاتستصغر شيئاً من معاصي الله فلعل فيها سخط الله، ولا تستصغر شيئاً من طاعة الله فلعل فيها رضا الله سبحانه().?
يقول الشاعر في نظير موضوعنا :
أرسلت سهام الأدعية إلى كل ناحية لعل إحداها يصيب الهدف().

۵۰ (الأسوة الحسنة)

كان رسول الله صلى الله عليه و اله ينفق كل ما استطاع إنفاقه، ويعد ما لا يقدر عليه، حتى مات وهو مديون، وقد كانت الأموال تأتيه كالسيل.

وكان علي عليه السلام ينفق كل ما يجد وكان لا يدع لنفسه حتى مقدار الأكل اليومي، وهو يقول?: يا بيضاء ويا صفراء غري غيري? ()، ولما استشهد كان مديوناً بسبعمائة ألف أوصى بأن يوفيها الإمام الحسن عليه السلام.

وكانت فاطمة الزهراء (عليها الصلاة والسلام) تنفق كل ما استطاعت إنفاقه، حتى إن عباءتها كانت مرقعة بالليف.

وكان الإمام الحسن عليه السلام يلقب ب (كريم أهل البيت عليهم السلام)، وكان مضيافاً معطاءً يبذل بغير حساب، ويروى: إنه قسم أمواله نصفين أكثر من مرة فبذل النصف في سبيل الله وأبقى لنفسه النصف().

وكان الإمام الحسين عليه السلام ينفق ما يجد، وكان يعتذر بعد أن يعطي أربعة آلاف لفقير بقوله?: خذها فإني إليك لمعتذر().?

وكذلك كان الأئمة الطاهرون عليهم السلام في قصص مذكورة في كتب الفضائل، وقد أوقف الرسول صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والإمام الصادق والإمام الكاظم (عليهم الصلاة والسلام) كما في الروايات، وهي مذكورة في الوسائل() والمستدرك() والبحار().

ومن اللازم أن نقتدي نحن بهؤلاء الصفوة الكرام في الإنفاق والبذل، ويجب أن ننتهز فرصة المال، وفرصة القدرة، وفرصة الحياة، وسيأتي يوم لا ـ نقدر حتى على إعطاء فقير، أو زيادة فتيل، وقد وردت أحاديث كثيرة في المواساة والإيثار()، وفي القرآن الحكيم: ?وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ().?

ويلزم على الإنسان أن لا يؤخر الأمر إلى غد.. وبعد غد، فلعل المنية توافيه بدون إخبار أو سابق إنذار، أو لم يقدر غداً على ما يقدر عليه اليوم؟.

كان أحد أصدقائي التجار أحرّضه على بناء مشروع في كربلاء، وكان يؤخر الأمر ويؤخر، فمرض وصار جليس الدار، واستولى أولاده على المال فلم يقدر على شيء، وكان يتحسر أن فوت الأيام بالإهمال، حتى لم يكن يقدر على شيء، لكن في المثل: (ندم فلان ولم ينفعه الندم)().

۵۱ (لا ندم من الإنفاق)

هل رأيتم إنساناً ندم من الإنفاق؟.

أو رأيتم إنساناً افتقر من العطاء؟.

أو رأيتم من خسر أو كسب سمعة سيئة منهما؟.

كلا، بل الأمر بالعكس.

ولكن قد رأيتم قطعاً أناساً ندموا من ترك الإنفاق، وأناساً افتقروا بعد أن منعوا حق الله وجمعوا المال خوفاً من المستقبل، وأناساً خسروا.. وآخرين كسبوا السمعة السيئة حينما لم ينفقوا وكرههم الناس. ألا يكفي ذلك تنبيهاً؟.

الدنيا دار غير وعبر، ومن غنمها كان عاقلاً، ومن ترك نفسه وشهواتها حتى تعقبه السوء كان أحمقاً، فهل يرضى الإنسان أن يكون من

الحمقی؟.

خاتمة

إنی فی هـذا الکتـاب کسـائر کتبی التی أکتبها للجماهیر أختار الأسـلوب البسـیط، وأجعل الکتاب کالتکلم فی التفاهم والسـلاسة حتی ینفـذ إلی الأعماق، ولعل الله ینفع به، ولا آلو جهداً فی تنعیم الکلام واجتناب الزاویة الحادة. وإن اسـتثقله إنسان فلیعلم أنه لم یکن فی مـا ذکرته قصـد الاسـتفزاز، بـل قصـد الإرشـاد والهدایـة، لعل الله یهـدی به أناساً فیعلمون، لیجعلوا من التخلف تقـدماً، ومن الانحطاط ارتفاعاً، قال الشاعر:

إنی أقوم بشرائط التبلیغ

وأنت ما تختار من التقبل أو التکاسل()

وقـد شـجعنی علی هـذا الأسـلوب أسـلوب الکلام الهادئ الإقبال المنقطع النظیر الذی لاقیته علی کتبی التی أکتبها للجماهیر، بالإضافة إلی ما ذکر فی علم النفس من ضرورة تحریک الجماهیر بلغتهم، وقد اقتطفت من هذا الأسلوب سواء فی البیان أو القلم ثماراً طیبة.

والله سـبحانه أسأل أن ینفع بهـذا الکتاب کما نفع بسائر الکتب، کما أرجو المطالعین لهـذا الکتاب أن یفکروا فی الأمر ملیاً حاضـرهم ومستقبلهم، لیروا هل ینبغی لهم أن یمسکوا أو ینبغی لهم أن یؤدوا؟.

وفی المثل: (رحم الله من فک کفه وکف فکه).

قالوا: وحینما سمعه بعض أهل المعنی، قال: اقلب العبارة: (کف کفه وفک فکه) وضع یدک علی من شئت.

وقد اقتصرت فی الکتاب علی نزر یسیر، وإلا فالموضوع طویل.. طویل.. جداً.

هذا آخر ما أردنا إیراده فی هذا الکتاب، والله الموفق لصوب الصواب، وهو المستعان.

سبحان ربک رب العزة عما یصفون، وسلام علی المرسلین، والحمد لله رب العالمین، والصلاة والسلام علی محمد وآله الطاهرین.

کربلاء المقدسة

محمد

پی نوشتها

() کتاب العهـد القـدیم والجدید: ج۲ ص۴۱ متی۲۱: ۲۲، ص۷۹ مرقس۱۷: ۱۲، ص۱۳۴ لوقا۲۵: ۲۰ مجمع الکنائس الشـرقیة، الطبعة الثانیة، بیروت لبنان.

() الکافی: ج۲ ص۱۶۴ باب الاهتمام بأمور المسلمین والنصیحة لهم ونفعهم ح۵.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص ۳۸۲ ب۳۷.

() راجع مستدرک الوسائل: ج۷ ص۴۶ ب۱۶ ح۷۶۱۶.

() راجع بحار الأنوار: ج۱۹ ص۶۳ ب۶ ح۱۸، شرح نهج البلاغة: ج۱ ص۱۴۱ باب لزوم ما لا یلزم وإیراد أمثلة منه.

() سورة محمد: ۳۸.

() وأصل المثل بالفارسیة:

بلا ندیده دعا را شروع باید کرد علاج واقعة قبل از وقوع باید کرد

() من توابع روسیا.

() ولـد فی مدینـة الرمـادی عام ۱۹۲۱م، کـان من أعضـاء تنظیم الضـباط الأـحرار، اشترک مع? ?عبـد الکریم قـاسم عـام ۱۹۵۸م فی

الإطاحـهٔ بالنظـام الملکی، وبعـد اختلافه مع قاسم أقصـی من مناصـبه، ثم عین سـفیراً فی العاصـمهٔ الألمانیـهٔ. ألقی القبض علیه وأودع السـجن، وصـدر حکـم الإعـدام بحقه، ولکن عفـا عنه عبـد الکریم قـاسم بعـد أن أمضـی أکـثر من سـنتین فی السـجن. أصـبح رئیساً للجمهوریـهٔ بعـد الإطاحـهٔ بنظام قاسم فی ۱۴ رمضـان ۱۳۸۲ه / ۸ شـباط عام ۱۹۶۳م، فمنـح نفسه رتبـهٔ مشیر. اتسم حکمه: بـالکبت والإرهاب والعنصریهٔ والطائفیهٔ، وأهتم بتعیین الأقارب وإسناد المناصب إلی أبناء العشیرهٔ والبلدهٔ بغض النظر عن المؤهلات والکفاءات. اشـتهر بالتعصب المـذهبی، یقول الدکتور سـعید السامرائی عن عبد السـلام ما نصه: کان هذا الرجل لا یتحمل رؤیهٔ الشـیعی، حتی أنه قطع زیارته لشـرکهٔ التأمین الوطنیـهٔ یوماً لأنه وجـد أن مـدراءها ورؤساء أقسامها وشُـعبها هم إما من الشـیعهٔ أو المسـیحیین. انقلب علی رفـاقه البعثیین فی عام ۱۹۶۳م، فأقصـاهم من وزارته، وأصـدر کتاباً ضـدهم تحت عنوان: (المنحرفون)، ووصـمهم بکل قبیـح من قبیل الشذوذ الجنسی والسرقهٔ وما إلی ذلک. قُتل مع عدد من الوزراء فی ۱۴ نیسان عام ۱۹۶۶م، إثر سقوط طائرته قرب البصرهٔ.

() من لا یحضره الفقیه: ج۴ ص۳۳۴ باب میراث أهل الملل ح۵۷۱۹.

() سورهٔ الأنبیاء: ۱۳.

() راجع بحار الأنوار: ج۱۹ ص۶۳ ب۶ ح۱۸، شرح نهج البلاغهٔ: ج۱ ص۱۴۱ باب لزوم ما لا یلزم وإیراد أمثلهٔ منه.

() سورهٔ القصص: ۷۷.

() الکافی: ج۵ ص۷۱ باب الاستعانهٔ بالدنیا علی الآخرهٔ ح۱، وفیه: قال رسول الله صلی الله علیه و اله:

?نعم العون علی تقوی الله الغنی.?

() سورهٔ الأنفال: ۲۸، سورهٔ التغابن: ۱۵.

() نهج البلاغهٔ، الخطب: رقم ۲۰۳ ومن کلام له علیه السلام فی التزهید من الدنیا والترغیب فی الآخرهٔ.

() من علمـاء القرن السادس الهجری، ولـد رحمـهٔ الله علیه فی مدینـهٔ الحلـهٔ التی کانت مرکزاً للتشیع والتفقه لقرون متمادیـهٔ. وهو جد السـید رضـی الدین بن طاووس رحمهٔ الله علیه لأمه، ویصل نسبه إلی قبیلهٔ بنی حمدان ومن نسل مالک الأشتر النخعی. والده من کبار علمـاء الـدین ومن الفقهـاء الأجلاء. أخوه مجیر الـدین جعفر بن أبی فراس من العلماء والفقهاء المعروفین. وأما زوجته فهی من أحفاد الشـیخ الطوسی رحمهٔ الله علیه. کان الشیخ ? ذا مقام علمی ومعنوی رفیع، وکان أمیراً زاهداً وفقیهاً فاضلاً، وکان من أمراء الجیش تبعاً لأسـرته التی کانت علی مدی عدهٔ أجیال من العسـکریین وقادهٔ الجیش ولکنه ترک جمیع المناصب وسـلک طریق الزهد وأصـبح من کبار الزهاد والعباد. درس ? علی یـد مجموعـهٔ من العلماء منهم: السـید أبو الحسن العریفی العلوی، وسدیـد الـدین محمود الحمصـی. کمـا تخرج علی یـدیه جملـهٔ من العلمـاء مثل محمـد بن جعفر المعروف بابن المشـهدی. وأما مؤلفاته فهی عدیـدهٔ منها: تنبیه الخواطر ونزههٔ النواظر المعروف بمجموعهٔ ورام،مسألهٔ فی المواسـعهٔ والمضایقهٔ وغیرها. توفی الشـیخ ورام رحمهٔ الله علیه فی شهر محرم الحرام سنهٔ ۶۰۵ للهجرهٔ فی مدینهٔ الحلهٔ ودفن جسده الشریف هناک.

() أو مـا یعرف بکتاب (تنبیه الخواطر ونزهـهٔ النواظر) لمؤلفه ورام بن أبی فراس المالکی الأشتری من نسل مالک الأشتر النخعی، وهو فی الأخلاق والآداب والمواعظ. ومؤلفه عالم بارع مهذب وهو جد السید ابن طاووس ? من الأم.

قام المؤلف بدرج الروایات بعد حذف سندها للاختصار، وقد ذکر فی کثیر من الموارد أیضاً? ?شـخصاً أو شخصـین من رواهٔ سلسلهٔ السـند. والکتـاب یتألف من جزأین فی مجلـد واحـد، وتـدور عناوین الجزء الأول حول: الحکم والمواعظ، آداب المعاشـرهٔ، الصـفات الحسـنهٔ وکیفیـهٔ التحلی بها، الصـفات الرذیلهٔ وکیفیهٔ التخلص منها، الحب فی الله والبغض فی الله، محاسـبهٔ النفس، طول الأمل، الموت والبرزخ والقیامـهٔ. وأمـا الجزء الثـانی من الکتـاب فیحوی بحوثـاً متفرقـهٔ حول: مواعظ ووصایا النبی صـلی الله علیه و اله والأئمـهٔ علیهم السـلام والأنبیاء السابقین علیهم السـلام، خطب النبی صـلی الله علیه و اله والأئمـهٔ علیهم السـلام ومناجاتهم، الکلمات القصار، صـفات المؤمن، مناظرات خواص الشیعهٔ مثل حجر بن عدی مع معاویهٔ و، ... کلمات کبار أهل الدین وأصحاب الأئمهٔ علیهم السلام مثل: أبی

ذر وسلمان والمقداد والشیخ المفید والفضیل بن عیاض. قام السید صادق التوشخانکی من علماء القرن الرابع عشر الهجری بترجمة الکتاب إلی اللغة الفارسیة.

() السید رضی الدین علی بن موسی بن جعفر بن طاووس من أحفاد الإمام الحسن المجتبی والإمام السجاد علیهما السلام، ولد ? فی ۱۵ محرم سنة ۵۸۹ ه فی مدینة الحلة، وکان جده السابع محمد بن إسحاق من سادات المدینة الکبار وقد لقب بطاووس لجماله، کان أبو ه موسی بن جعفر من الرواة الکبار. وأما أمه فهی بنت ورام بن أبی فراس صاحب (مجموعة ورام) من أکابر علماء الإمامیة، وأما جدته لأبیه فهی من أحفاد الشیخ الطوسی رحمة الله علیه، ولهذا نری السید یقول أحیاناً: جدی ورام بن أبی فراس، ویقول أحیاناً أخری: جدی الشیخ الطوسی، والذی هو فی الحقیقة جده الأکبر. درس السید ? فی مدینة الحلة عند أبیه وجده ورام بن أبی فراس المقدمات، کما حضر عند أکابر علماء عصره ومنهم: ابن نما الحلی، فخار بن معد الموسوی وغیرهم. ودرس علی یدیه جملة من العلماء منهم: سدید الدین الحلی والد العلامة الحلی، العلامة الحلی، الحسن بن داود الحلی، عبد الکریم بن أحمد بن طاوس (ابن أخیه)، علی بن عیسی الإربلی. تمیز السید ? بإدراک قوی وذکاء متوقد فاستطاع أن یتفوق علی زملائه خلال مدة قصیرة. درس الفقه لسنتین ونصف ثم استغنی عن الأستاذ فقرأ بقیة الکتب الفقهیة فی عصره لوحده. حظی السید ? باحترام خاص بین علماء زمانه وعامة الناس لزهده وتقواه وعلمه، کما کان أدیباً بارعاً وشاعراً مقتدراً. سافر ? إلی مدینة الکاظمیة ثم تزوج واستقر فی بغداد، وقد قام خلال ۱۵عاماً فی مدینة بغداد بتدریس العلوم المختلفة، وکان مجیئه إلی بغداد سنة ۶۲۵ ه. ثم رجع إلی مسقط رأسه فی مدینة الحلة، کما أقام ? ثلاث سنوات أیضاً بجوار مرقد الإمام الرضا علیه السلام ثم هاجر إلی النجف وکربلاء وأقام فی کل منهما ثلاث سنین?.

?وأما مؤلفاته فله ما یقرب من ۵۰ مؤلفاً أکثرها فی موضوع الأدعیة والزیارات ومنها: المهمات والتتمات، وهی عشرة مجلدات طبع کل واحد منها تحت عنوان مستقل: فلاح السائل، زهرة الربیع، جمال الأسبوع، إقبال الأعمال. ومنها: کشف المحجة لثمرة المهجة. ومصباح الزائر وجناح المسافر.و الملهوف علی قتلی الطفوف. ومهج الدعوات ومنهج العنایات، وغیرها.

توفی ? سنة ۶۶۴ ه فی بغداد ونقل جثمانه الطاهر إلی النجف الأشرف ودفن فی حرم أمیر المؤمنین علیه السلام.

() إشارة إلی قوله تعالی?: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یَا حَسْرَتی عَلَی مَا فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ کُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِینَ ?سورة الزمر: ۵۶.

() سورة النساء: ۱۰.

() راجع من لا یحضره الفقیه: ج۲ ص۴۱ باب الخمس ح۱۶۵۰.

() سورة الحدید: ۷.

() من أشعار أمیر المؤمنین الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام.

() سورة الطور: ۲۱.

() من شعر للإمام علی الهادی علیه السلام یعظ به المتوکل العباسی فی قصة معروفة. راجع بحار الأنوار: ج۵۰ص۲۱۱۲۱۲ ب۴ ضمن ح۲۵.

والأبیات هی:

باتوا علی قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

واستنزلوا بعد عز من معاقلهم وأسکنوا حفرا یا بئسما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد دفنهم أین الأساور والتیجان والحلل

أین الوجوه التی کانت منعمة من دونها تضرب الأستار والکلل

فأفصح القبر عنهم حین ساءلهم تلک الوجوه علیها الدود تقتتل

قد طال ما أکلوا دهرا وقد شربوا وأصبحوا الیوم بعد الأکل قد أکلا

() راجع البداية والنهاية: ج۱۰ص۲۳۶، والشاعر هو أبو العتاهية.

() راجع الكافى: ج۲ ص۵۲۳ باب القول عند الإصباح والإمساء ح۸.

() راجع تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۲۷۶ بيان السبب فى طول الأمل وعلاجه.

() سورة المؤمنون: ۹۹-۱۰۰.

() للشاعر يزيد بن الحكم الثقفى.

() وتعنى: ذو الروح الخالدة، من ملوك الأسرة الساسانية، ملك فارس للفترة ۵۳۱ - ۵۷۹م. وسع رقعة الإمبراطورية الفارسية، فامتدت حتى البحر الأسود وجبال القوقاز. أعاد تنظيم الحكومة والجيش. وبعد مضى اثنتين وأربعين سنة من ملكه كانت ولادة نبينا محمد صلى الله عليه و اله، فارتجس إيوانه فسقطت منه أربع عشرة شرفة.

() من أشعار أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام.

() سورة الدخان: ۲۵- ۲۸.

() راجع بحار الأنوار: ج۳۲ ص۴۲۲-۴۲۳ ب۱۱ ضمن ح۳۸۷.

() سورة الشعراء: ۸۸-۸۹.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: رقم ۳۳۵.

() أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلى نسبة إلى بنى عجل، وقيل: التميمى. ولد ببلخ فى حدود سنة ۱۰۰ للهجرة. اشتهر بالزهد والعبادة وكان من الأشراف ومن أبناء الملوك، فقد كان أبوه من أهل الغنى فى بلخ كثير المال والخدم والمراكب. كان فى بداية أمره لاهياً ثم تاب وتنسك فسكن البادية وترك الإمارة، ثم تفقه ورحل إلى بغداد، وجال فى العراق والشام والحجاز. صحب الثورى والفضيل بن عياض كما أخذ عن كثير من علماء الأقطار الثلاثة. ترك التزويج فقيل له: لو تزوجت؟. قال: لو أمكننى أن أطلق نفسى لفعلت. كان يعيش من العمل بالحصاد وحفظ البساتين والحمل والطحن ويشترك مع الغزاة فى قتال الروم. جاءه خبر وفاة أبيه وأنه خلف له مالاً عظيماً فلم يعبأ بمال أبيه. أخباره كثيرة وفيها اضطراب واختلاف. توفى سنة ۱۶۲ للهجرة ودفن فى سوفنن حصن من بلاد الروم.

() راجع مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۲۳۰ ب۱۵ ح۱۳۹۶۰.

() سورة الروم: ۴۳، سورة الشورى: ۴۷.

() راجع بحار الأنوار: ج۷ ص۱۲۸-۱۲۹ ب۶ ح۱۱.

() راجع مستدرك الوسائل: ج۱۳ ص۴۰۴- ۴۰۵ ب۱۴ ح۱۵۷۳۵.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: رقم ۲۹۷. وفيه?: أقل الاعتبار.?

() مصلح الدين أبو محمد عبد الله بن مشرف بن مصلح بن مشرف، المعروف بالشيخ سعدى الشيرازى الشاعر الفارسى المشهور، ولد بشيراز فى أوائل العشر الأول من القرن السابع الهجرى، أقام ببغداد وتفقه بالمدرسة النظامية وعين معيداً بها. يقال: إنه كان ابن أخت العلامة القطب الشيرازى، وكان مريداً للشيخ عبد القادر الجيلانى. كان كثير الأسفار، فقد سافر إلى الشام وأرض الروم ثم رجع إلى شيراز، وقد التقى بالكثير من المشايخ. من آثاره باللغة الفارسية: (البستان) و(كلستان) و(الديوان) وقد نقلت إلى عدة لغات، وله ديوان شعر صغير باللغة العربية. توفى بشيراز عام ۶۹۰ ه وقبره يعتبر مزاراً، ويرى العديد من المحققين أنه استبصر وأصبح من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

() وأصل الشعر بالفارسية:

بر ک عيشى به کور خويش فرست

کس نیارد ز بس تو بیش فرست

() راجع تهذيب الأحكام: ج۴ ص۱۵۳ ب ۴۰ ح۷. وفيه عن معمر بن يحيى أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول?: لا يسأل الله عزوجل عبداً عن صلاة بعد الفريضة، ولا عن صدقة بعد الزكاة، ولا عن صوم بعد شهر رمضان.?

() سورة الشعراء: ۸۸ ۸۹.

() راجع شرح نهج البلاغة: ج۴ ص۱۳ ۱۴ من أخبار يوم صفين.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۱۹۹ ب۷ ح۱۳۸۷۴.

() سورة الحج: ۱۸.

() نهج البلاغة، الخطب: رقم ۲۷ ومن خطبة له عليه السلام وقد قالها يستنهض بها الناس حين ورد خبر غزو الأنبار بجيش معاوية فلم ينهضوا.

() راجع وسائل الشيعة: ج۷ ص۳۹۱ ب۴۴ ح۹۶۶۳.

() سورة التوبة: ۳۸.

() سورة الأحقاف: ۳۵.

() سورة المؤمنون: ۱۱۳.

() آية الله العظمى السيد مهدى بن الميرزا حبيب الله بن السيد آقا بزرك بن السيد ميرزا محمود بن السيد إسماعيل الحسينى الشيرازى، من مشاهير الفقهاء المجتهدين ومراجع التقليد فى زمانه. ولد فى كربلاء المقدسة سنة ۱۳۰۴ه، ودرس على أساتذتها مقدمات العلوم، ثم سافر إلى سامراء فاشتغل فيها بالبحث والتحقيق والتدريس لفترة طويلة، ثم توجه إلى مدينة الكاظمية المقدسة وبقى فيها ما يقرب من سنتين، عاد بعدها إلى كربلاء المقدسة، وبقى فيها فترة من الزمن مواصلًا الدرس والبحث إلى أن انتقل إلى النجف الأشرف، وأقام بها ما يقرب من عشرين عاماً. درس الخارج على أيدى كبار العلماء والمراجع فى عصره أمثال: السيد الميرزا على آغا نجل المجدد الشيرازى، والميرزا الشيخ محمد تقى الشيرازى، والعلامة الآغا رضا الهمدانى صاحب (مصباح الفقيه)، والسيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى صاحب (العروة الوثقى) وغيرهم. كان رحمة الله عليه يحضر فى كربلاء المقدسة بحثاً علمياً عميقاً يسمى ببحث ال (كمبانى) تحت رعاية المرحوم السيد الحاج آغا حسين القمى، وكان البحث يضم جمعاً من أكابر ومشاهير المجتهدين فى كربلاء المقدسة. بعد وفاة السيد القمى سنة ۱۳۶۶ه استقل بالبحث والتدريس، واضطلع بمسؤولية التقليد والمرجعية الدينية، ورجع الناس إليه فى أمر التقليد. فى عهد حكومة عبد الكريم قاسم فى العراق، وفى أثناء فترة تنامى المد الشيوعى، بادر إلى استنهاض همم مراجع الدين الكبار فى النجف الأشرف؛ لاتخاذ موقف جماعى قوى إزاء الخطر الإلحادى على العراق، فالتقى بالمرجع الكبير السيد محسن الحكيم رحمة الله عليه وأصدر الأخير فتواه الشهيرة بتكفير الشيوعية. توفى ? فى الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ۱۳۸۰ه، وشيع جثمانه فى موكب مهيب قلما شهدت كربلاء مثله، ودفن فى مقبرة العالم المجاهد الشيخ الميرزا محمد تقى الشيرازى فى صحن الروضة الحسينية الشريفة، وأقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة والتأبين بمشاركة مختلف الفئات والطبقات واستمرت لعدة أشهر. من مؤلفاته المطبوعة: ذخيرة العباد، الوجيزة، ذخيرة الصلحاء، تعليقة العروة الوثقى، تعليقة الوسيلة، بداية الأحكام، مناسك الحج، ۷: أعمال مكة والمدينة، ديوان شعر.

() سورة النساء: ۳۷، سورة الحديد: ۲۴.

() راجع تهذيب الأحكام: ج۴ ص۱۲۲ ب۳۵ ح۵.

() راجع الكافى: ج۱ ص۵۴۸ باب الفيء والأنفال وتفسير الخمس ح۲۵.

() راجع البداية النهاية: ج۱۱ ص۲۵۳.

() للشاعر أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومی المعروف بالببغاء.

() نهج البلاغة، قصار الحکم: رقم ۴۱۵.

() من أشعار منسوبة للإمام الحسین علیه السلام، وقریب منها للإمام علی بن أبی طالب علیه السلام.

() راجع الکافی: ج۶ ص۲۸۴ باب أن الضیف یأتی رزقه معه ح۲. وفیه: عن أبی الحسن الأول علیه السلام، قال?: إنما تنزل المعونة علی القوم علی قدر مئونتهم وإن الضیف لینزل بالقوم فینزل رزقه معه فی حجره.?

() راجع وسائل الشیعة: ج۲۴ ص۳۰۴ – ۳۰۵ ب ۳۰ ح ۳۰۶۱۶. وفیه: عن حسین بن نعیم الصحاف، قال: قال أبو عبد الله علیه السلام?: أ تحب إخوانک یا حسین. ?قلت: نعم. قال?: وتنفع فقراءهم. ?قلت: نعم. قال?: أما إنه یحق علیک أن تحب من یحب الله، أما إنک لا تنفع? ? منهم أحداً حتی تحبه، أ تدعوهم إلی منزلک. ?قلت: ما آکل إلا ومعی منهم الرجلان والثلاثة والأقل والأکثر. فقال أبو عبد الله علیه السلام?: أما إن فضلهم علیک أعظم من فضلک علیهم. ?فقلت: جعلت فداک، أطعمهم طعامی وأوطئهم رحلی ویکون فضلهم علیَّ أعظم؟! قال?: نعم، إنهم إذا دخلوا منزلک دخلوا بمغفرتک ومغفرة عیالک وإذا خرجوا من منزلک خرجوا بذنوبک وذنوب عیالک.?

() راجع من لا یحضره الفقیه: ج۲ ص۹-۱۰ باب ما جاء فی مانع الزکاة ح۱۵۸۳ و۱۵۸۵ و۱۵۸۷.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۳۸ ب۳۵ ضمن ح۳۶.

() سورة الصافات: ۲۴.

() إشارة إلی قوله تعالی?: وَالَّذِینَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ? لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ، ?سورة المعارج: ۲۴ ۲۵.

() راجع الکافی: ج۱ ص۵۴۶ ۵۴۷ باب الفیء والأنفال وتفسیر الخمس ح ۲۰.

() سورة الفرقان: ۶۷.

() فرهاد میرزا بن عباس میرزا بن فتح علی شاه القاجاری الملقب بمعتمد الدولة. کان من فحول فضلاء الدورة القاجاریة، معروفاً بسعة التتبع والاستحضار خصوصاً فی فنی التاریخ والجغرافیا واللغة الإنجلیزیة. وله عدة مؤلفات باللغة الفارسیة منها: کتاب جام جم فی تاریخ الملوک والعالم، وکتاب القمقام الزخار والصمصام البتار فی المقتل، وکتاب الزنبیل یجری مجری الکشکول، وشرح خلاصة الحساب بالفارسیة، وهدایة السبیل وکفایة الدلیل رحلة زیارته بیت الله الحرام. ومن أعظم آثاره تعمیر صحن الإمام موسی بن جعفر علیه السلام وتذهیب رؤوس منائره الأربع کما هو المشاهد الآن، وقد استغرق التعمیر مدة ست سنین، وکان الفراغ من تعمیره سنة ۱۲۹۹ ه. توفی رحمة الله علیه فی طهران سنة ۱۳۰۵ ه وحمل نعشه إلی الکاظمیین علیهما السلام، ودفن فی مقبرته التی أعدها فی الصحن الکاظمی الشریف علی بابه الشرقی، وفتح له الباب المعروف بالفرهادی.

() عملة نقدیة متداولة فی إیران.

() وُلد جمال الدین أبو العباس أحمد بن فهد الأسدی الحلی فی سنة ۷۵۷ه. یعتبر من أکابر فقهاء وعلماء الإمامیة فی القرن التاسع الهجری، فقد کان متبحراً فی البحث وبارعاً فی المناظرة وله قدرة کبیرة فی ذلک، وقد حاور البعض من أهل السنة وخصوصاً فی مسألة الإمامة والخلافة فتغلب علیهم، ولهذا فقد أعلن والی العراق آنذاک تشیعه وعدوله عن مذهبه بعدما أذعن لأدلة ابن فهد المتینة، وخطب باسم أمیر المؤمنین علیه السلام والأئمة المعصومین علیهم السلام. درس علی ید العدید من العلماء ومنهم: الفاضل المقداد السیوری، والشیخ علی بن الخازن الفقیه، والسید بهاء الدین علی بن عبد الکریم النیلی، وعلی بن هلال الجزائری، وابن متوج البحرانی? ?، وعلی بن محمد بن مکی ابن الشهید الأول. کما تتلمذ علی یدیه العدید من العلماء، ومنهم: الشیخ علی بن هلال الجزائری، والفقیه الشیعی المعروف بابن العشرة الکروانی العاملی، والشیخ علی بن عبد العالی الکرکی، والشیخ عبد السمیع الحلی

صاحب كتاب تحفة الطالبين فى أصول الدين، والسيد محمد بن فلاح الموسوى، والشيخ محمد بن طى العاملى، مؤلف كتاب مسائل ابن طى. ألف كتباً مهمة كثيرة، فمنها: آداب الداعى، الأدعية والختوم، استخراج الحوادث وبعض الوقائع المستقبلية من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، أسرار الصلاة، تاريخ الأئمة عليهم السلام، التحرير فى الفقه، التحصين فى صفات العارفين. توفى رحمة الله عليه سنة ۸۴۱ه فى كربلاء المقدسة، وكان عمره خمساً وثمانين سنة، وقبره الآن مزار معروف وله قبة فى شارع القبلة لا يبعد عن الصحن الحسينى الشريف إلا قليلاً وبجانب مزاره الشريف حوزة كربلاء المقدسة والتى يرعاها المرجع الدينى آية الله العظمى السيد صادق الشيرازى.?

() بحار الأنوار: ج ۷۰ ص ۲۲ ب ۱۲۲.

() راجع نهج البلاغة، قصار الحكم: رقم ۱۲۲.

() راجع الجعفريات: ص ۱۹۹ باب ذكر الموت.

() آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازى المشهور بالمجدد، ولد فى ۱۵ جمادى الأولى ۱۲۳۰ه فى مدينة شيراز. هاجر إلى النجف الأشرف سنة ۱۲۵۹ه ثم إلى سامراء ۱۲۹۱ه. درس على يد جملة من العلماء أمثال: السيد حسن المدرس، والمحقق الكلباسى، وصاحب الجواهر، والشيخ الأنصارى. آلت إليه المرجعية سنة ۱۲۸۱ه بعد وفاة الشيخ الأنصارى. قارع الاستعمار البريطانى فى إيران، وقاد ثورة التنباك (التبغ) ضده حيث أصدر فتوى بتحريم استعمال التنباك مما تسبب فى خروج البريطانيين من إيران، كما وقف بوجه الفتنة الطائفية التى أحدثها ملك أفغانستان عبد الرحمن خان حيث أخذ يقتل الشيعة هناك قتلاً جماعياً وعمل المنائر من رؤوس القتلى فى كل مكان. له عدة مؤلفات ما بين مطبوع ومخطوط منها: تحريرات فى الأصول مخطوط، تحريرات فى الفقه مخطوط، كتاب الطهارة مخطوط، كتاب الصلاة مخطوط، رسالة الاجتماع فى الأمر والنهى مخطوط، كراريس فيها السؤالات بخط سماحته مخطوط، حاشية على نجاة العباد مطبوع، رسائل عملية أخرى مطبوع. لم يكن ? يرغب بنشر كتبه ومؤلفاته استحقاراً منه لها، كما ذكره العلامة الشيخ آغا بزرك الطهرانى ? فى كتاب (هدية الرازى إلى الإمام المجدد الشيرازى). توفى ? عام ۱۳۱۲ه.

() راجع من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۱۸۲ باب الدين والقرض ح ۳۶۸۳.

() السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوى الأصفهانى النجفى. ولد سنة ۱۲۸۴ه فى بعض قرى أصفهان، قرأ المقدمات فى محل ولادته ثم هاجر إلى العراق، وكان وروده إلى النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر. أقام فى كربلاء المقدسة مدة ثم درس على يد كل من: الميرزا حبيب الله الرشتى، الشيخ ملا محمد كاظم الآخوند الخراسانى، كما درس على يديه تلامذة كثيرين. ولما توفى المرجع الكبير السيد محمد كاظم اليزدى عام ۱۳۳۷ اجتمع أهل الفضل والعلماء على ترشيح السيد الأصفهانى للزعامة الدينية فتصدى للمرجعية بكل كفاءة، وبعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء رحمة الله عليه والشيخ الميرزا حسين النائينى رحمة الله عليه تهيأ له الظهور بالمرجعية العامة. وقد فُجع بقتل ولده الفاضل السيد حسن فى الصحن الشريف سنة ۱۳۴۹ه وكان يصلى خلف أبيه جماعة. من مؤلفاته: وسيلة النجاة، وحاشية على العروة الوثقى، وله شرح على كفاية الأصول وعدة رسائل عملية. توفى رحمة الله عليه فى ذى الحجة عام ۱۳۶۵ه فى مدينة الكاظمية ونقل جثمانه إلى النجف ودفن فى الصحن الغروى الشريف.

() آية الله السيد حسين بن السيد محمود القمى. فقيه أصولى ومن مراجع التقليد الأفذاذ، ولد فى قم المقدسة عام ۱۲۸۲ه، ودرس فيها مقدمات العلوم، ثم هاجر إلى العراق فحضر أبحاث كبار العلماء منهم: السيد المجدد الشيرازى، والميرزا حبيب الله الرشتى، والمولى على النهاوندى، والشيخ محمد كاظم الخراسانى، والسيد محمد كاظم اليزدى، والشيخ محمد تقى?

?الشيرازى، فحاز على درجة سامية من العلم والاجتهاد. كان معروفاً بالصلاح والتقى والنسك والزهد وكثرة العبادة. فى سنة ۱۳۳۱ سكن المشهد الرضوى الشريف، فصار من أكبر مراجع التقليد فى إيران، وعندما أصدر رضا خان بهلوى قانون السفور ومنع الحجاب، تحرك السيد رحمة الله عليه إلى طهران للوقوف ضد هذا القانون، ولكن تم اعتقاله ونفيه إلى العراق، فسكن كربلاء المقدسة والتف

العلماء حوله وصار من كبار مراجع التقليد. ولما توفى السيد أبو الحسن الأصفهانى رحمة الله عليه عام ١٣۶۵ ه، رشح السيد القمى للمرجعية، إلا أن الأجل لم يمهله حيث توفى يوم الأربعاء ١۴ ربيع الأول ١٣۶۶ ه فى بغداد أثناء إجراء عملية جراحية له وعمره آنذاك ٨۴ عاماً. نقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن فى الصحن العلوى الشريف. من مؤلفاته: رسالة مختصرة الأحكام، حاشية الرسالة الرضاعية، حاشية رسالة صحة المعاملات، حاشية الرسالة الربانية، وحاشية مجمع المسائل.

() راجع غوالى اللآلئ: ج١ ص٣۵۴ المسلك الثانى ح٢٢. وفيه: قال الإمام الصادق عليه السلام:

?أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فإنه فى ظل صدقته.?

() راجع الكافى: ج٢ ص١٠١ ١٠٢ باب حسن الخلق ح١۴. وفيه: عن العلاء بن كامل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام?: إذا خالطت الناس فإن استطعت أن لا ـ تخالط أحداً من الناس إلا كانت يدك العليا عليه فافعل؛ فإن العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له حسن خلق، فيبلغه الله بحسن خلقه درجة الصائم القائم.?

() راجع مصباح الشريعة: ص٨۴ ب٣٧.

() راجع مستدرك الوسائل: ج٧ ص٢۶۶ ب۴٩ ح٨٢٠۴.

() سورة التوبة: ١٠۴.

() سورة البقرة: ٢۴۵، سورة الحديد: ١١.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: رقم ٢۵٨.

() راجع من لا يحضره الفقيه: ج١ ص١۴٢ باب غسل الميت ح٣٩۶. وفيه: قال الإمام الصادق عليه السلام?: لا تدعن ميتك وحده؛ فإن الشيطان يعبث به فى جوفه.?

() راجع المناقب لابن شهر آشوب: ج٢ ص٩٧ فصل فى المسابقة بالزهد والقناعة.

() سورة البقرة: ٢۶٧.

() إشارة إلى قوله تعالى?: تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ?سورة المعارج: ۴.

() سورة آل عمران: ٩٢.

() سورة البقرة: ٩٣.

()

كرم داران عالم را درم نيست

درم داران عالم را كرم نيست

() نهج البلاغة، الخطب: رقم ١٢٧ ومن كلام له عليه السلام وفيه يبين بعض أحكام الدين، ويكشف للخوارج الشبهة وينقض حكم الحكمين.

() هذه إشارة إلى فكرة (شورى الفقهاء المراجع) التى أكد عليها وبلورها الإمام الشيرازى رحمة الله عليه فى سائر كتبه.

() راجع مستدرك الوسائل: ج١١ ص١٨٣- ١٨۵ ب۵ ح١٢٧٨٩و١٢۶٩٣و١٢۶٩۴.

() الحر بن يزيد الرياحى من بنى رياح بن يربوع، من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، استشهد يوم الطف فى كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام وقصته معروفة، وقد وقع التسليم عليه فى زيارتى الناحية والرجبية.

() جاء فى الحديث الشريف عن النبى صلى الله عليه و اله، أنه قال?: من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء. ?مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٢٣٠ ب١۵ ح١٣٩۶٢.

() جاء فى الحديث الشريف عن النبى صلى الله عليه و اله، أنه قال?: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به، أو صدقة

تجری له، أو ولد صالح يدعو له. ?روضة الواعظين: ج ۱ ص ۱۱ باب الكلام فى ماهية العلوم وفضلها.

() راجع وسائل الشيعة: ج ۵ ص ۲۰۴ ب ۸ ح ۶۳۳۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۲۳۵ باب فضل المساجد وحرمتها وثواب من صلى فيها ح ۷۰۳. وفيه: قال أبو جعفر عليه السلام?: من بنى مسجداً كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً فى الجنة.?

() سورة التوبة: ۳۴-۳۵.

() من الأشعار المنسوبة للإمام الحسين عليه السلام، وفى المصادر هكذا ورد عجز البيت?: فما بال متروك به الحر يبخل. ?راجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ۴ ص ۹۵ فصل فى مقتله عليه السلام.

() راجع تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ۱ ص ۱۲۸ باب ذم الدنيا.

() شاعر وداعية إيرانى ولد عام ۳۹۴ ه، حج عام ۴۳۶ ه إلى مكة ثم زار فلسطين وسوريا فمصر، حيث تبنى الدعوة الفاطمية وعمل على نشرها، من آثاره كتاب (جامع الحكمتين) وقد حاول فيه التوفيق بين المعتقدات الإسماعيلية والفلسفة اليونانية، وكتاب (سفرنامه) وقد وصف فيه رحلته إلى فلسطين وسوريا، توفى عام ۴۶۷ه.

() وأصل الأبيات بالفارسية:

ناصر خسرو به راهى ميكشت مست

ولا يعقل، نه جون مى‌خواره كان

ديد قبرستان ومبرز در رو به رو

كفت: هان يا بينيد أى نظاره كان

نعمت دنيا ونعمت خواره بين

اين است نعمت واين است نعمت خواره كان

() عبد الكريم قاسم محمد بكر الزبيدى، ولد فى بغداد عام ۱۹۱۴م. التحق بالكلية العسكرية فى ۱۹۳۲م وتدرج فى الرتب العسكرية. انتمى لتنظيم الضباط الأحرار عام ۱۹۵۶م. قام بانقلاب عسكرى عام ۱۳۷۷ه الرابع عشر من تموز عام ۱۹۵۸م فأطاح بالحكم الملكى بعد أن قتل أغلب أفراد العائلة الملكية بما فيهم الملك فيصل الثانى. أعلن الحكم الجمهورى وشكل مجلس السيادة، وترأس مجلس الوزراء إضافة إلى وزارة الدفاع بالوكالة لثلاث دورات. ألغى المظاهر الديمقراطية كالبرلمان والتعددية الحزبية ما عدا الحزب الشيوعى. كما ألغى الحكم المدنى وأضحت البلاد خالية من الدستور. تعرض خلال فترة حكمه إلى محاولة اغتيال فاشلة. أطيح بنظام حكمه عن طريق انقلاب عسكرى دبره عبد السلام عارف مع مجموعة من الضباط البعثيين أمثال: أحمد حسن البكر، وصالح مهدى عماش، وغيرهم وذلك فى يوم الثامن من شباط عام ۱۹۶۳م، ثم اُعدم رمياً بالرصاص فى اليوم التالى مع بعض رفاقه فى دار الإذاعة ببغداد.

() نهج البلاغة، الرسائل: رقم ۴۷ ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم (لعنه الله). وفيه: ?أوصيكما وجميع ولدى وأهلى ومن بلغه كتابى بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم.?

() الكافى: ج ۵ ص ۷۱ باب الاستعانة بالدنيا على الآخرة ح ۱، وفيه: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

?نعم العون على تقوى الله الغنى.?

() سورة التوبة: ۲۴.

() راجع تهذيب الأحكام: ج ۴ ص ۱۲۲ ب ۳۵ ح ۵.

() سورة الأنبياء: ۴۷.

() سورة الزلزلة: ۷- ۸.

() وسائل الشیعة: ج۱۶ ص۹۹ ب۹۶ ح۲۱۰۸۲.

() سورة مریم: ۳۱.

() الکافی: ج۴ ص۵۷۴ باب زیارة قبر أبی عبد الله الحسین بن علی علیه السلام ح۱.

() سورة المعارج: ۲۴- ۲۵.

() سورة الحج: ۳۶.

() سورة الأنفال: ۴۱.

() سورة البقرة: ۲۷۰.

() سورة سبأ: ۳۹.

() سورة البقرة: ۲۶۲.

() سورة الرعد: ۲۲، سورة فاطر: ۲۹.

() سورة البقرة: ۱۹۵.

() سورة التوبة: ۳۴- ۳۵.

() سورة البقرة: ۲۷۴.

() سورة التوبة: ۸۸.

() سورة الحجرات: ۱۵.

() سورة التوبة: ۴۱.

() سورة الحاقة: ۳۴، سورة الماعون: ۳.

() راجع الکافی: ج۴ ص۵- ۷ باب أن الصدقة تدفع البلاء.

() وهناک قصة أخری ذکرها الصدوق رحمة الله علیه فی الأمالی: ص۵۰۰ المجلس۷۵ ح۱۳. وفیه: عن أبی بصیر، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق جعفر بن محمد علیه السلام?: أن عیسی روح الله مر بقوم مجلبین. فقال: ما لهؤلاء؟. قیل: یا روح الله، إن فلانة بنت فلان تهدی إلی فلان بن فلان فی لیلتها هذه. قال: یجلبون الیوم ویبکون غداً. فقال قائل منهم: ولِمَ یا رسول الله؟. قال: لأن صاحبتهم میتة فی لیلتها هذه. فقال القائلون بمقالته: صدق الله وصدق رسوله. وقال أهل النفاق: ما أقرب غداً. فلما أصبحوا جاءوا فوجدوها علی حالها لم یحدث بها شیء? ?.فقالوا: یا روح الله، إن التی أخبرتنا أمس أنها میتة لم تمت. فقال عیسی علیه السلام: یفعل الله ما یشاء فاذهبوا بنا إلیها. فذهبوا یتسابقون حتی قرعوا الباب فخرج زوجها. فقال له عیسی علیه السلام: استأذن لی إلی صاحبتک. قال: فدخل علیها فأخبرها أن روح الله وکلمته بالباب مع عدة. قال: فتخدرت فدخل علیها. فقال لها: ما صنعتِ لیلتکِ هذه؟. قالت: لم أصنع شیئاً إلا وقد کنت أصنعه فیما مضی، إنه کان یعترینا سائل فی کل لیلة جمعة فننیله ما یقوته إلی مثلها، وإنه جاءنی فی لیلتی هذه وأنا مشغولة بأمری وأهلی فی مشاغیل، فهتف فلم یجبه أحد، ثم هتف فلم یجب حتی هتف مراراً، فلما سمعت مقالته قمت متنکرة حتی أنلته کما کنا ننیله. فقال لها: تنحی عن مجلسکِ. فإذا تحت ثیابها أفعی مثل جذعة عاض علی ذنبه. فقال علیه السلام: بما صنعتِ صرف الله عنک هذا.?

() الحسن بن یوسف بن علی بن المطهر الحلی المعروف بالعلامة الحلی، ولد فی ۲۹ رمضان سنة ۶۴۸ ه فی مدینة الحلة. بدأ بتحصیل العلم منذ طفولته، فدرس الأدب العربی والمقدمات والعلوم العصریة عند أبیه وکذلک عند خاله المحقق الحلی، وابن عم أمه الشیخ نجیب الدین یحیی بن سعید، والسید أحمد بن طاووس، ورضی الدین علی بن طاووس، وابن میثم البحرانی. أکمل المقدمات ونال

درجة الاجتهاد ولم يبلغ سن التكليف. له من الآثار فى حدود ۱۰۰ كتاب، فقد ألف فى الفقه والأصول والكلام والمنطق والفلسفة والرجال، منها: الإرشاد، تبصرة المتعلمين، القواعد، التحرير، تذكرة الفقهاء، مختلف الشيعة، المنتهى، شرح التجريد، منهاج الاستقامة، تلخيص الكشاف، وغيرها. توفى ? فى ۱۱ محرم ليلة السبت أو يومه سنة ۷۲۶ ه فى الحلة المزيدية، وقد حمل نعشه الشريف على الرؤوس إلى النجف الأشرف ودفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام فى حجرة إيوان الذهب الواقعة على يمين الداخل إلى الحضرة الشريفة العلوية من جهة الشمال بجنب المنارة الشمالية.

() راجع بحار الأنوار: ج۹۳ ص ۲۳۰-۲۳۱ ب۲۷ ح۲۷. والقصة هكذا:

كان ببلخ رجل من العلويين وله زوجة وبنات فتوفى أبوهن. قالت المرأة: فخرجت بالبنات إلى سمرقند خوفاً من شماتة الأعداء، واتفق وصولى فى شدة البرد فأدخلت البنات مسجداً ومضيت لأحتال فى القوت، فرأيت الناس مجتمعين على شيخ فسألت عنه؟. فقالوا: هذا شيخ البلد فشرحت له حالى. فقال: أقيمى عندى البينة عندكِ أنكِ علوية. ولم يلتفت إلىَّ فيئست منه وعدت إلى المسجد، فرأيت فى طريقى شيخاً جالساً على دكة وحوله جماعة. فقلت: من هذا؟. قالوا: ضامن البلد وهو مجوسى. فقلت: عسى أن يكون على يده فرجى، فحدثته بحديثى وما جرى لى مع شيخ البلد، فصاح بخادم له فخرج. فقال له: قل لسيدتك: تلبس ثيابها. فدخل وخرجت امرأته ومعها جوارى، فقال لها: اذهبى مع هذه المرأة إلى المسجد الفلانى واحملى بناتها إلى الدار. فجاءت معى وحملت البنات وقد أفرد لنا بيتاً فى داره، وأدخلنا الحمام وكسانا ثياباً فاخرة، وجاءنا بألوان الأطعمة وبتنا بأطيب ليلة. فلما كان نصف الليلة رأى شيخ البلد المسلم فى منامه كأن القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد صلى الله عليه و اله، وإذا بقصر من?

?الزمرد الأخضر. فقال: لمن هذا القصر؟. فقيل: لرجل مسلم موحد. فتقدم إلى رسول

الله صلى الله عليه و اله فأعرض عنه، فقال: يا رسول الله، تعرض عنى وأنا رجل مسلم! فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله?: أقم البينة عندى أنك مسلم. ?فتحير الرجل، فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله?: نسيت ما قلت للعلوية، وهذا القصر للشيخ الذى هى فى داره. ?فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكى وبث غلمانه فى البلد، وخرج بنفسه يدور على العلوية، فأخبر أنها فى دار المجوسى فجاء إليه فقال: أين العلوية؟. فقال: عندى. فقال: أريدها. فقال: ما لك إلى هذا سبيل. قال: هذه ألف دينار خذها وسلمهن إلىَّ. قال: لا والله ولا مائة ألف دينار. فلما ألح عليه قال له: المنام الذى رأيته أنت رأيته أيضاً أنا، والقصر الذى رأيته لى خلق وأنت تدل علىَّ بإسلامك، والله ما نمت ولا أحد فى دارى إلا وأسلمنا كلنا على يد العلوية، وعادت بركاتها علينا ورأيت رسول الله صلى الله عليه و اله، وقال لى: ?القصر لك ولأهلك بما فعلت مع العلوية.?

() راجع الخصال: ج۱ ص۲۰۹ إن الله تبارک وتعالى أخفى أربعة فى أربعة ح۳۱.

() وأصله بالفارسية:

تیر دعا ز هر طرفی کرده ام روان

شاید از آن میانه یکی کارگر شود

() راجع الأمالى للصدوق: ص۲۸۳ المجلس۴۷ ح۱۶.

() راجع الكافى: ج۱ ص۴۶۱ باب مولد الحسن بن على عليه السلام ح۱.

() راجع مستدرک الوسائل: ج۷ ص۲۳۷ ب۳۶ ح۸۱۲۷.

() راجع وسائل الشيعة: ج۱۹ ص۱۹۸ ب۱۰.

() راجع مستدرک الوسائل: ج۱۴ ص ۵۰ ب۶.

() راجع بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۱۸۱ ب۱.

() راجع بحار الأنوار: ج۷۱ ص ۳۹۰ ب۲۸.

() سورة الحشر: ۹.

() وفلان هو (محارب بن قيس الكسعى)، وكان الكسعى من رماة العرب. فخرج ذات ليلة فرأى ظبياً فرماه فأنفذه، فخرج السهم منه وأصاب حجراً وقدح منه ناراً، فرأى ضوء النار فى؟

؟ظلمة الليل. فقال: مثلى يخطى فكسر قوسه واخرج خنجره وقطع إبهامه، فلما أصبح ورأى الظبى صريعاً قد نفذ فيه السهم ندم، فضربت به العرب المثل. راجع تذكرة الفقهاء للعلامة الحلى: ج۲ ص ۳۶۰ الطبعة القديمة.

() وأصله بالفارسية:

من آنجه شرط بلاغ است با تو ميكويم

توخواه از سخنم بند كير، و خواه ملال

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩